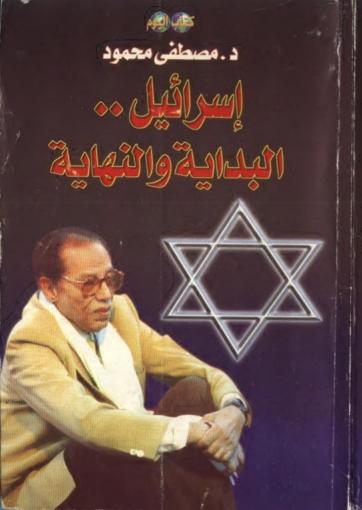
هزم النسخة حصرياً

لمنتحيات المكتبة العربية

Http://www.TipsClub.net



هددا الكنباب

الدكتور مصطفى محمود كاتب قدير له وجهة نظر خاصة به ، وهى إنه يجب آلا نضع آية قيود على حرية الفكر أو الاجتهاد سواء فى الدين أو السياسة أو أى موضوع آخر فى الحياة .. فالاسلام دين فكر ودين حرية بمعنى الكلمة .

من هذا المنطلق فان كل كتابات د. مصطفى محمود تثيير ردود فعل ساخنة وضجة لا تهدأ .. فهو يرفض أن يغلق عقله عن التفكير .. أو أن يعيش أسيرا لأفكار سابقة التجهيز .. !

انه يرفض أيضًا القول أن هناك موضوعات شانكة لايجب الاقتراب منها أو مناقشتها .. !

وفى هذا الكتباب يقترب د. مصطفى محمود من محصود من محصود من محصود من محصود من محصود من خيلاله يناقش اسرائيل. البداية والنهاية ، الذي اتخده عنوانا لكتابه هذا والذي يتعرض فيه لمناقشات تخلص لرؤية قد تثير ضجة وجدلا كبيرا.. ولكنها حرية الفكر التي تنعم بها مصر في تلك الأونة.







يرفض حزب الليكود الحاكم مبدأ الارض ق مقابل السلام.. ويعتبر الأرض العربية المحتلة حقا مقدسا لاسرائيل تبنى فيها من المستوطنات ما تشاء عملا بكلمات التوراة: (الأرض التي تدوسها اقدامكم فهى لكم) .. ولا نعلم ماذا سوف تدوس اقدامهم غدا وبعد غد..

إن ملف الأرض يجب أن يقفل إلى الأبد.. فإذا القطر العرب هذا الملف واعطوا إسرائيل الأمان، فإن للعرب ق ذمة إسرائيل السلام.. وهذا هو ما جاء نتنياهـو من أجله.. السلام ق مقابل الأمن.. وليس الأرض.. فالأرض انتهت إلى الحيازة الاسرائيلية الأبدية، والقدس أصبحت عاصمة لاسرائيل.. ولا حق للعرب فيها إلا مجرد زيارة لمقدساتهم وقراءة الفاتحة الأمواتهم ثم العودة من حيث أتوا.

هذا هو الكارت الذي يضعه نتنياهو على مائدة المفاوضات.. وقد اجتمع الرؤساء العرب يتداولون وحسنا فعلوا..

لقد جاء نتنياه و ليحصل منهم على صبك تنازل وليس ليتفاوض على رد شيء ، والجالسون على الطرف الآخر من المائدة هم دول المواجهة ، والمستمعون هم مائة مليون عربي من دول المنطقة، وألف مليون مسلم بطول العالم وعرضه..

وعلى الطرف المقابل يقف مغتصب يشترط أن تبقى تحت يده الأرض المنهوبة المغتصبة لكى يرضى ويسالم ويصافح ويوقع..

[■] إسرائيل .. البداية والنهاية ■ ٧ ■

إننا نقف على مشارف منعطف تاريضي خطير..

إن الكارثة تهدد الكل..

وما من دولة من دول المواجهة إلا وستصاب في أرضها واقتصادها وابنائها واستقلالها إذا أخطأ أولو الأمر فيها حساباتهم..

ومنذ سنوات حينما تجمع العرب مع دول العالم لضرب العراق في حرب الخليج قلنا لهم ساعتها.. إنكم تضربون العراق بأيد أمريكية وسوف يكون النصر داميا لنفوس الجميع.. وسوف يكره كل واحد نفسه وأخاه وسوف تفتح جراح عربية لا تندمل.. وسوف تستنزف الثروات العربية بدون جدوى.. وسوف يستبقى الأمريكان صدام حسين لاستعماله للتهديد والابتزاز كلما حلا لهم.. وكلما احتاجوا إلى رشفة اخرى من المال العربي.. وقد حدث كل هذا وإكثر..

لقد كانت مكيدة محكمة شربناها جميعا.. وجاءت القواعد العسكرية الأمريكية لتحتل سواحل الخليج والجزيرة العربية تحت شعار معلن هـو حماية بترول العرب من أجل العرب.. وبدأ الكل يـدفع فواتير الاحتالال الجديد ونفقات الجنود الأمريكان بالدولار وبالبترول المرهون تحت الأرض إلى ماشاء اش.. ونزلت بعض الميزانيات العربية إلى ما تحت الصغر والحسابات الدائنة أصبحت مدينة والجيوب الملآنة غدت خاوية..

وأسدل الستار على الفصل الأول من المأساة..

واليوم يرتفع الستار عن الفصل الثانى من المكيدة الأمريكية والابتزاز الغربى ليضغط الدائنون الكبار على دول المنطقة الجريحة التى تنزف دما واقتصادا ليقبلوا الأفعى الاسرائيلية انه شيء أكثر من الاثم.. فهو اعتزاز بالاثم ..

وهذه العيزة بالاثم تستمد اعتزازها من المساندة الأمريكية والتأييد الغربى والتسليح المتفوق والترسانة النووية.. وأيضا من الضعف والهوان والتشرذم العربي والتراجع الاسلامي في كل الميادين.. وماذا يجدى ألف مليون مسلم بدون صوت يكافىء عددهم..

إن جريمة التخاذل اشترك فيها الكل.. ويجب أن يرجع عنها الكل..

إن الاعتداء على كلب ضال في مدينة أوروبية تعقب مسيرة احتجاج في الشوارع من أعضاء جماعات الرفق بالحيوان... فما بال ۱۸۷ مقبرة جماعية للمسلمين في البوسنة دفن فيها تسعون ألف قتيل وطحنت لحومهم وعظامهم وقدمت طعاما للخنازير.. ثم مقابر جموعية لجنود مصريين في رمال سيناء أبيدوا في مجازر غدر.. ولم نر مسيرة واحدة في أي بلد إسلامي تحتج ولو احتجاجاً صامتاً برفع اللافتات وتوزيع المنشورات..

إن التقصير شامل والسلبية على رؤوس الكل..

والمواجهة اليوم ليست بصدد أرض فقط ، بل هي بشأن دين وكرامة ومستقبل وبقاء أو عدم بقاء أمة لها بصمة عريضة في التاريخ..

والثلاثة عشر مليون يهودى لن يرجحوا في الميزان كفة الف مليون مسلم.. والترسانة النووية لن تصنع انتصارا لاسرائيل وهي لم تنجد روسيا حينما انهارت..

إن السلاح وحده لا يستطيع أن يصنع نصرا حضاريا.. وهل صنع التتار شيئا وهم الذين انتصروا على المسلمين شم دخلوا في الاسلام رغم انتصارهم.. أن الحكاية أكبر مما يتصور الذين

فى الحضن العربى ويفسحوا لها مكانا فى أرضهم واقتصادهم واقمة عيشهم ويوقعاوا على سلام اسرائيلي بشروط اسرائيلية وذلك من أجل أن تتدفق الأرض لبنا وعسلا ويعم الرخاء على الحمد...

واللبن والعسل والسرضاء الموعود والجنة الاسرائيلية هى موضوع القصل الثالث والختامى من الماساة حينما تقتح اسرائيل نيران ترسانتها العسكرية في مشهد العشاء الأخير الذي يعود فيه يهوذا الاسخريوطي لينتقم من أولاد العم فيما يسمونه في الكتب القديمة.. معركة هرمجدون.. وهي ليست سوى الصليبية الثانية التي يحلم بها الغرب ليضع بها النهاية الخاتمة للاسلام وأهله..

وقد تحقق منها الفصل الأول بحذافيره..

وارتفع الستار عن الفصل الثانى.. واجتمع العرب ليتداولوا.. ورغم أن صوت الجزائر ارتفع قويا يحذر من أن العرب قادرون على الرد على أى خروج إسرائيلي على القرارات الدولية، ورغم أن تونس طالبت بأن يكون التطبيع مشروطا بالتزام السرائيل باتفاقيات السلام.. إلا أن الاجماع العربي اختار طريق الاعتدال وآثر الا يلوح بردود الفعل واكتفى بالتأكيد على أن الصيغة الوحيدة المقبولية هي مقررات مدريد.. الأرض مقابل السلام.. وشدد على ضرورة الانسحاب من الجولان والقدس الشرقية.. وضمان حق تقرير المصير، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.. وأضاف ضرورة انضمام اسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.. ودعوة تركيا إلى إعادة النظر في اتفاقها العسكري مع اسرائيل.. وأمسك عن الردود العربية في حالة عدم تحقق شيء من هذا.. ولاشك أن الاجتماعات المغلقة حالة عدم تحقق شيء من هذا.. ولاشك أن الاجتماعات المغلقة

تناولت هذا الاحتمال ولكن البيان المعلن آثر الملاينة والموادعة وفضل أن يبدأ بحسن الظن..

ورغم أننا لا نرى ما يساعد على حسن الظن فى حاضر اسرائيل ولا ماضيها ، ولا نلمس فى تصريحات نتنياهـو ثقب ضوء.. إلا أن كسب الوقت من حسن الفطن ، والبدء بابتسامة عريضة ربما كان أكثر دبلوماسية..

ونعلم واثقين أنهم لن يرضوا ولن يستريحوا لما جرى فى هذا اللقاء العربي.. والعجرفة والجلافة واضحة فى تعليقات نتنياهو وليفى على ما أذيع من قرارات هذه القمة..

ولن تنسحب إسرائيل من الجولان ، ولن تنسحب من القدس الشرقية، ولن تتنازل عن شبر أرض ، ولن تفكك ترسانتها النووية ولن تقلع عن تحالفاتها العسكرية ، وسوف تمضى في تكديس السلاح والمستوطنات مادام معها الظهير الأمريكي والتأييد الغربي.. فهل كسبنا من هذا اللقاء العربي شيئا..؟؟!!

نعم كسبنا مزيدا من الوقت وضما للصفوف ولقاء مباشرا مع كل الأطراف ومكاشفة بالأزمة المشتركة وجلسة حميمة طالما انتظرناها ومواقف حاسمة واضحة لا لبس فيها..

ويعلم كل الاخـوة العـرب الآن أنهم على شفـا حفـرة ، وأن المضى في السلبيـة وإغماض العين هـو الانتحـار الجمعى لهم جميعا، وسـوف يكون هذا الاجتماع مقدمة مفيدة جـدا لما سوف يأتى بعده..

وإذا استصرت العجرفة والجلافة والرفض الاسرائيلي للأيدى العربية الممدودة ــ وسوف تستمر.. فهم لا يدريدون سلاما بل استسلاما.. فسوف تكون القمة العربية القادمة خطوة أوسع نصو الدردع.. سوف يكون هناك اتحاد عربي لدول المواجهة

وصندوق للدفاع يدعمه كل العرب وكل الدول الاسلامية بالمال والسلامية بالمال السلاح وإيقافا للتطبيع وعودة إلى المقاطعة...

ونحن لا نريد أن نحارب أحدا، ولكننا نريد أن ندافع عن أنفسنا ونحمى ديارنا من هذا التهديد المزروع في أراضينا..

إرفعوا الأيدى الاسرائيلية عن الأرض المصرية

جاء الوقت الذي نتخلص في من هذا التطوير المفسد لمحاصيلنا وارضنا المصرية، وقد سبق أن تكلمنا كثيرا عن التدهور النوعي في محاصيلنا بسبب إدخال الخبرة الاسرائيلية في كل قيراط من أراضينا. والنتيجة هي تلك الفاكهة بلا طعم التي تملا الاسسواق.. الفراولة الضخمة بطعم اللفت، والخيار بطعم البلاستيك، والطماطم بطعم الخيش، والخوخ الاحمر الذي له مفعول الحقنة الشرجية والذي يصيب آكله بضرية إسهال لا يفيق منها.. والعنب المتضخم بسبب الهرمونات والذي يفسد التوازن الهرموني في الجسم ويؤدي إلى أوخم العواقب.. والهندسة الوراثية الاسرائيلية التي تتلفت كل ماكولاتنا.. والنسبة العالية من المبيدات في الخضراوات والفواكه والحبوب.. والبذور التالفة التي تأتينا من اسرائيل لتفسد التربة وتؤدي إلى عقمها.. والتفاح الاسرائيلي الماسخ بطعم قشر البطيخ والمكتوب عليه واشنطون..

أين بحوثنا الزراعية الخاصة من كل هذا....؟!

كفانا خبرة اسرائيلية.. ونستطيع ولاشك أن نستعين بخبرات أخرى.. وافتراض الدكتور يوسف والى بان اسرائيل بلد صديق.. هو افتراض في حاجة إلى إثبات.. لان كل ما تعطه اسرائيل بالوطن العربي هو ما يفعله الاعداء الآلداء وليس الاصدقاء.. وهي تهددنا بترسانتها النووية فلسنا استثناء من سلوكها العدواني.. ثم

حكاية البعثات المستمرة التى يرسلها الوزير يوسف وإلى من شبابنا إلى اسرائيل وماذا يضمن لنا ياسيادة الوزير أن بعض هذا الشباب من ضعاف النفوس سيعود مجندا ضد وطنه.. إننا نتعامل بسذاجة مع عدو تاريخي له أطماع في بلدنا وعداوته نتاكد لنا في جميع المناسبات..

وكيف يكون حسن الظن هـ وأسلوب التعامل مع من يضع الخنجر في ظهرك وفوهة المدافع النووية بين كتفيك..

ولنقرأ معا ما تقوله المنظمة الصهيونية العالمية عن مصر فى مجلة وكيفونيم، أى التوجهات عدد فبراير ١٩٨٢ (الصفحات 8-٥٩):

(ان مصر بصفتها القلب المركزى الفاعل في جسد الشرق الأوسط.. نستطيع أن نقول إن هنذا القلب قد مات وأن مصر مصيرها إلى التفتت وإلى التمزق بين المسلمين والاقباط، ويجب أن يكون هدفنا في التسعينات هو تقسيمها إلى دولة قبطية في الصعيد ودولة إسلامية في وجه بصرى ، وفي لبنان التي سوف تخرج منهكة من الحرب الاهلية سيكون الامر أسهل في تقسيمها بين الطوائف المتقاتلة إلى خمس محافظات: شيعة وسنة ودروز وموارنة وكتائب.. وسويا نستطيع تقسيمها إلى دولة شيعية بطول الساحل ودونة سنية في منطقة حلب وأضرى في دمشق وكيان درزى عازل في جزء من الجولان..

والعراق الغنى بالبترول والغنى بالمنازعات الداخلية ما أسهل أن يقع فريسة للفتن إذا أحكمنا تخطيطنا لتفكيكه والقضاء عليه)..

هكذا يفكرون ياسيادة الوزير وهكذا يخططون لمصر ولسوريا ولبنان والعراق.. ومصر في نظرهم قد شاخت وضعفت وأصبحت

 [◄] إسرائيل .. البداية والذهاية ■ ٢٣ ■

فكيف نأتمن هـؤلاء النـاس على أرضنا ؟ وكيف نشركهم في

أضعا

ويلاحظ الدكتور روزنفيك في كتابه: «العمال العرب المهاجرون» الذي نشرته الجامعة العربية أن الزراعة العربية

مهجرون الذي سرت الجامعة العبرية الراطانية عنها اليوم ».. وهي شهادة لها معناها..

فإذا أضفنا إلى هذا طبيعة الغدر عند هؤلاء الصهاينة حتى مع حلفائهم وقتلهم للكونت برنادوت سكرتير الأمم المتحدة بعد التقرير الذى قدمه ف ١٦ سبتمبر١٩٤٨ عن جرائمهم في فلسطين

المحتلة فاغتالوه هو ومساعده الفرنسي سيرو..

زراعتنا ؟..

واللورد موين الوزير المفوض البريطاني الذي اغتالوه ف ٩ نـوفمبر١٩٤٤ على يد اثنين من جماعـة شتيرن التابعـة لاسحاق شامر..

وفى ٨ يونيو ١٩٦٧ إغراقهم لسفينة التجسس الأمريكية اليبرتي، وقتلهم لاربعة وثلاثين بصارا أمريكيا وجرحهم لماثة وواحد وسبعين آضرين وذلك للتغطية على احتلالهم للجولان... والأمريكان وقتذاك أعز صديق واعز حليف...

وهذه أخلاقهم مع حلفائهم ، وهذا غدرهم باحبائهم.. فكيف ناتمنهم على أرضنا وهم أعدائنا ؟!..

هل تعلم ياسيادة الوزير ماذا يأتينا عبر الحدود المعرية الاسرائيلية.. تأتينا المخدرات.. والدولارات المزيفة.. والجواسيس.. واللبان الجنسى (وهو لبان لا ينشط الجنس ولكن يدمر الجسم وينسف الكبد والكليتين)..

هل تعلم كم عدد أفراد التمثيل المدبلوماسي الاسرائيلي.. خمسة

أضعاف التمثيل في دولمة عربية.. جيش ومركز مخابرات.. وعش عنكبوت..

وكل شيء ف هذه الدولة الاسرائيليسة عنكبوتي وعدواني ومريب..

وكذبوا وكذبت مجلتهم.. كيفونيم..

اننا قطعا لسنا ذلك القلب الميت الذي تصورت صحافتهم في الثمانينات من هذا العصر..

إن ذلك القلب الميت قد هرم التتار ودحر الصليبيين وحطم خط بارليف..

ونحن (الأمة العربية) مازلنا مخزن الوقود في العالم رغم الاستنزاف الحاصل..

ونحن رمز لحضارة إيمانية عريقة بين حضارات وثنية وعلمانية ومادية تملأ هذه الدنيا بضجيجها..

ونحن رأسمال عملاق (وإن كان مودعا في البنوك اليهوديه)
ولكننا نستطيع أن نسحب دولاراتنا ونستثمرها في مستقبلنا
ونستطيع أن يكون لنا صندوق عربي للدفاع لنصنع امننا ونبني
دفاعاتنا ونستطيع أن نكون تكتلا عربيا له وزنه وخطورته.
وقديما قال عنا أعظم الأنبياء أننا خبر أجناد الأرض.

وهى كلمة نبى قال عنه أعداؤه: إنه الأمين الذى لم يجرب عليه أحد أنه كذب في شيء .

قيمة الصداقة الإسرائيلية

ماذا تساوى إسرائيل بالنسبة لمصر ١١٠٠٠

إن الانسان يساوى بمقدار فعله ويمقدار أثره على جيرانه.. وما يصلنا من اسرائيل عبر منافذ سيناء والأردن هـ و المخدرات والجواسيس والدولارات المزيفة والأفلام الجنسية والأغانى

■ \$ \$ ■ إسرائيل .. البيداية والنهاية ■

الخليعة والسائحات محترفات الدعارة.. وما ينال الجيران العرب من اسرائيل هـو نهب الأراضى الفلسطينية وتهديد الأراضى السورية وضرب الأراضى اللبنانية وسكانها بالقنابل من الأرض والجو والبحر والتهديد بالدمار والوبال ليلا ونهارا.. هذه هى صداقتهم ومحبتهم.

واسرائيل تتخذ لظلمها اسماء جديدة.. فنهب الأرض تسميه تصحيحا لللوضاع ،والاستعمار تسميه استيطانا، وقتل الجار الفلسطيني تسميه عدالة ، وتعذيب السجناء تسميه شرعية قانونية وبسن له قوانين جديدة تبيحه وتفرضه.. والتجسس تسميه بعثات إعلامية .. والعدوان تسميه سلاما.

وإذا كانت الأيدى الاسرائيلية المعتدية قد طالت الشعوب حولها اليوم فسوف تطول الحكام غدا.. ولن يسلم كبير ولا صغير من العدوان الإسرائيلي القادم.. وليأخذ حكامنا العبرة بما يجرى امامهم اليوم.. وليتحدوا معا وليقفوا وقفة رجل واحد امام الطوفان.. فالمصيبة سوف تعم ولن يسلم أحد.

ولقد قالها اسحاق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيل بصراحه في ١٦ نوفمبر الماضى من لندن: إن على السوريين أن يتوقعوا هجوما يطيح برئيسهم حافظ الأسد.. وقال من أسبوع على شبكة الإنترنت أنه إذا قامت الحرب مع سوريا فسوف يقوم الجيش الإسرائيلي بتطويق دمشق.. وقال وزير الصناعة الإسرائيلي ناتان شارانسكى: إن الوصول إلى سلام مع سوريا لن يكون ممكنا إلا شارانسكى: إن الوصول إلى سلام مع سوريا لن يكون ممكنا إلا

إن هدف الإرهاب الإسرائيل أصبح هـ و الحكام العرب قبل لمعويهم.

أقول هذا الكلام ليخرج الاخوة العرب من حالة الوهن

والاستضعاف وليدعوا بضاعة التردد وأنصاف المواقف وليخرجوا من حالة الاسترخاء على معسول الكلام وزائف الوعود.

إن الموقف أصبح محتاجا إلى استراتيجية مختلفة وحسابات مختلفة.. ورغم التهديدات الاسرائيلية والضجة التي تثيرها اسرائيل حول قوتها العسكرية.. فما زالت اسرائيل أضعف بكثير من الهالة التي تصنعها لنفسها.. وتلويحها بالحرب هـ و محاولة فجة للارهاب وللضغط الدبلوماسي على أعصاب المفاوض العربي.

ومازال سلاح الوحدة العربية الصلبة _ إذا اكتملت _ أقوى من كل هذه الضجة المفتعلة ومن هذا الارهاب الفج.

والمطلوب موقف جموعى حاسم من على منبر الجامعة العربية يردع هذا الصلف والاستعلاء والغرور.

إن اسرائيل تتصرف وكانها تتعامل مع أصفار وهى تتوسع وكانها تمرح فى فراغ.. وهذا الغياب الجموعي من الموقف العربي سوف تكون له عواقب وخيمة.. وخروج التصريحات العربية من منابر فردية مشتتة ومتفرقة لن يقعل ما تفعله كلمة تخرج من على منبر جموعي واحد.

والحضور العربى المكثف والصوت الواحد أقوى من التصريحات الفردية والوقفة الجموعية سوف تعنى الكثير.. سوف تعنى أن الدول العربية لم يعد من الممكن التعامل معها فرادى ولا أخذها واحدة واحدة ف غرف مستقلة.

لقد تنازل العرب عن الكثير ولم يبق إلا أن يتنازلوا عن هويتهم ومواقع اقدامهم.

ومطلبوب منا أن نتراجع إلى الحائط رغم أننـا أصحاب الشرعيـة وأصحـاب الأرض وأصحـاب الحق.. ومطلـوب أن يكون الشعب الفلسطيني مجرد عمالـة رخيصـة للسادة الاسرائيليين، وأن تكون





الإدارة الفلسطينية تحت الحذاء الاسرائيلي.

وهناك حدود للظلم والبغى والصلف.

وهناك حدود للتنازلات العربية فليس وراء العرب الآن إلا الصحراء والشتات.

إن الموت قادم وهو حق مكتوب على رقاب العباد وهو نهاية الجميع.. والوهن لن يؤخره، والذل لن يبدله، والخوف لن يرده على أعقابه.. والانبياء والملوك والرؤساء من أيام أدم إلى اليوم.. هم الآن مجرد ماضى وعلامات قبور.. والموت لم يستثن أحدا.

وخيار القوة إذا كان خيارا صعباً على العرب، فهو خيار أصعب عنى اسرائيل.. فإسرائيل هي الأمر العارض العابر في منطقتنا وعمرها في بلادنا العربية بضع سذين.

وهزيمة واحدة كافية لخلع اسرائيل من مكانها إلى الأبد.

وليس هذا حالنا فقد هزمت مصر في ١٩٦٧ لتنتصر بعد ذلك وترد الضربة مضاعفة في ١٩٦٧. ونحن هنا في هذه الأرض من آلاف السنن وقدرنا أن نظل هنا.

إننا نلعب على أرضنا.. والمستقبل مستقبلنا مهما طال الصراع.. أما مصير الدخلاء الغاصبين فهو الرحيل إلى بلادهم طال الزمن أو قصر.. وأين الفرس وأين الرومان وأين كسرى وقيصر؟!!. قفزت اسرائيل إلى الصدارة من حيث القوى السياسية المؤثرة في العالم في فترة خاطفة من اختلال الموازين حينما انفردت أسريكا بالتحكم واصبحت قطبا وحيدا حاكما لمصائر العالم.

وما حدث أن أمريكا قامت بدور الحاضنة والمرضعة للفرخ الإسرائيلي الكسيح.

أمريكا هي التي أرضعت اسرائيل بالتكنولوجيا المتقدمة ودبابات الليزر وصواريخ الباتريوت وطائرات الفانتوم ومقاتلات الشبح وأطنان اليورانيوم المخصب الذي صنعت اسرائيل منه قنابلها الدرية بإرشاد وإشراف أمريكي وحماية أمريكية من أصوات الاحتجاج والاستنكار التي تعالت من كل

هذا غير الإرضاع الأخطر بالأسرار المحظورة وبصور الأقدار الصناعية لترسانات دول الجوار وحظائر طائراتها ومكامن دفاعاتها، ونقط ضعفها وثغراتها.. والإرضاع الآخر بمليارات الدولارات والضمانات المالية المفتوحة بلا حساب.. والتأييد السياسي الأخطر من الكل .

ولا نتحدث عن العلاقة الأثمة والتأمرية بين مخابرات الدولتين.. لـ CIA والموساد.. هذا التوأم الشرير الذي تعاون معا على تفجير الفتن في كل البؤر المشتعلة في أفريقيا وأسيا وأوروبا.. وتحالفا معا على تسميم الجو ونسف العلاقات بين الدول العربية.. بل والإيقاع

[■] إسرائيل .. البنداية والشهناية ■ 👣 ■

أسرائيل جتفها .

ولا تقرق إسرائيل بين حربها وحيدة وبين حرب العنالم كله معها.. فنالعالم في نظ هارج بأن يكنون خادمنا لأهدافها، ولهذا تخطط الصهينية لإيقاع العنالم في حرب شناملة وفتنة إسمهنا «هرمجدون» وهي مقتلة اسطورية وصليبية يحارب فيهنا العالم المسلمين حرب فناء وتسيل فيهنا دماء المسلمين انهارا لا تشوقف حتى ينزل المسيح من السماء.. (واليهنود يعتقدون أن مناجناء في الماضى لم يكن مسيحنا) وإنما المسيح الحق هو ذلك الذي سوف بأخر الزمان على رأس جميع الأمم...

وبخبث شديد ادخل الصهاينة هده الاسطورة في التراث المسيدى الامريكي وبشكل محدد في وجدان بعض الفرق الإنجيلية فأصبحت تؤمن بها إيمانا أعمى.. وكان رونالد ريجان يردد حكاية «هرمجدون» ويؤمن بها.. ومثله كثيرون.

هذا الحشد من العنصرية العمياء والخرافة والتأييد الأمريكي الأعمى والإعلام الموجه والدعايات المرسومة والترسانات المجهزة للنسف والخسف وأكسداس السلاح وأكسوام المليارات وتسلال الأكاذيب والتضليل المنسق للعالم كله والاتهامات المسمومة لكل من يتعرض لفضح مخططها (وجسارودي أبلغ مشال).. هي ما ينتظرنا في الأعوام القليلة القادمة

وفى عام ١٩٩٧ يتم مرور مائة سنة على ميالاد أول اجتماع صهيوني والسنة الدالالفين في الطريق.

والوعد في نظرهم يقترب ..

وهم يهرولون إلى أهدافهم لسبب آخر أن احتمالات المستقبل غير مضمونة، وأن الاكاذيب عدرها قصير ، والمخبوء ما يلبث أن يفتضع.. ولأن أمريكا لن تلبث طويلا على القمة ، فالكتلة الأوروبية بالعرب كلهم في مصيدة حرب الخليج...

ورجد الفرخ الإسرائيلي بوقا إعلاميسا ونفيرا دعائيا جاهزا لينفخ فيه، فسمعنا صوته مكبرا ومضخما أضعافا مضاعفة.. وسمعناه يصرخ من أعلى منابر المحطات الفضائية وأبعد الاقمار وأقوى الإناعات.. وكانت كلها في أيد صهيونية.. ومن دور النشر والكتب والصحف والمطبوعات والدوريات، وكلها كانت في يد مردوخ ومكسويل وأمثالهم من خدام القضية الصهيونية ومن خدام اسطورة اسرائيل الكبري..

وما من افتتاحية صحفية إلا كان وراءها شالوم وليشع وليفى. وكانت نتيجة هذه الظروف النادرة هي ميالا اسرائيل بالصورة التي شهدناها وتجبرها بالصورة التي شهدناها

وما شهدناه كان نتيجة تواقت غير طبيعي لمجموعة عوامل تحالفت معا في نفس الوقت لتخلق عملقه في قزم

وساهم ضعف العرب وانقسامهم وتشرذمهم في عملقه ذلك القرم وصياحه وصراخه وانتقاضته وكانه شمشون.. وهو في حقيقته أهون شأنا مما يبدو بكثير.

هل تدرك اسرائيل ضعفها وخواءها من الداخل؟؟!!

هل تدرك انقسامها.. ؟؟

هل يدرك الجيش الإسرائيلي عجزه عن المواجهة رجلا لرجل؟؟!!
البعض في داخل اسرائيل يبدرك ذلك.. ولكن الغوغاء في اسرائيل
يتصورون أنهم حكموا العسالم وأنهم يقودون التاريخ.. وأنهم
عاصفة لا تقهر.. وأنهم المختارون حقا وصدقا من الله للسيادة
على الجنس البشري.. وهي عنصريسة لا تختلف عن العنصريسة
النازية والعنجهية الفاشية.. وهذا الصلف الاعمى هو الذي سيورد

الاعتبار، وهي مثلنا ضحية استعمار طويل.. وهي مثلنا حديثة عهد بيقظة عظيمة مبشرة .. وهناك الكتلة الأوروبية الصاعدة بزعامة الماننا وفرنسا .

وقبل كل شيء هناك أعظم الكل.. خالقنا..وربنا مالك الملك الذي يدبره بعدل وحكمة ..

> والله لم يخلق الخلق ليتركهم سدى .. والله لم يمد الحيل لظائم الا لبرهة ..

وقد أقبام اليهود من قبل دولا وظلموا وأفسدوا ودمروا ، ودمر الله عليهم بنيانهم..

وهذا بنيانهم الجديد وقد أتى بظلم جديد .

والظلم هذه المرة أكبر، والإفساد أكبر، والنهاية مثل سابقاتها.

المخرجون وراء القصة

أثار خبر سعى إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ لشراء الشركة القابضة التى تملك الفانيانشيال تايمن إضافة إلى دار نشر بنجوين..وشركة التليفزيون البريطاني « تايمس» جدلا واسعا .

ماذا يريد هذا الرجل ١٤. إنه يملك بالفعل حوالي ٣٠٪ من صحف بريطانيا مثل التايمـز والصنداي تايمـز. والصن.. ونيوز أوف ذي وورلد.. كما يملك ٤٠٪ من محطة «سكاي» التليفزيونية البريطانية.. كما يعتـزم شراء دار نشر بيرسون التي تملك ٢٤٪ من القناة ٥٠ أن التليفزيون البريطاني.

ماذا يريد هذا الصهيوني الذكي من وراء كل هذا؟!!

إنه يريد أن يمثلك الراى العام ويستولى على العقول ليـوجهها كما يريد.

> إن الاعلام هو جهاز غسيل المخ في هذا الزمان. وهو صائع الأكاذيب والشائعات والأخبار الموجهة. وهو الملقن الذي يلقن الصحف ما تكتب لنا كل يوم.

بزعامة فرنسا تتحرك بسرعة لتزاحمها، وآسيا تنهض ، والعملاق الصينى ينتقض.. وفقراء العالم يتكتلون في مواجهة الاستغلال الأمريكي المكتسح.. وتشويه الإسلام في كل مكان قد افتضح، وظهرت خفاياه وظهرت القوى التي تحركه..

بل إن أمريكا ذاتها تحمل في داخلها تناقضات مهلكة.

أمريكا يسكنها الارهاب والمخدرات والانحلال الأسرى والصراع العنصرى بين السود والبيض ، والتناقض الفاحش بين الفقر والغنى.. ثم عشرة مالايين مسلم يتكتلون في جبهة ورأى عام زاحف له وزنه •

والشعار الصهيوني أصبح IT IS NOW OR NEVER الآن تكون أسرائيل الكبري أو لن تقوم لنا قائمة ..

ولا تريد الصهيونية أن تقامر على احتمالات.. ولا تستطيع أن تغامر بسنوات انتظار أخرى في عالم متغير يتشكل كل يوم ..

ولهذا أتصور أن إيقاع الحوادث سوف يتصارع.. وأن السنوات وربما الشهور القادمة..سوف تكون شهور مقاجاًت..

وفي الجانب الآخر هناك العرب والدول العربية والدول الإسلامية في الدائرة الأوسع .. كتله من ألف مليون .. أرجو أن يكون لها رد فعل وتصلور وأضح وتحرك سريع ومنظور للمستقبل وللحوادث .. وألا تكون كمجر يتدحرج ليستقر إلى حيث تلقى به المعدف ..

وكما أن لإسرائيل أحلافا يجب أن يكون لنا أحلاف..وكما أن لها أعوانا ، يجب أن يكون لنا أعوان..وكما أنها تعد أعوانها بمصالح.. نحن الأولى وعندنا البترول وكنوز الأرض وعندنا ما نعد

والصين هي الكتلب الأعظم التي يجب أن يكسون لهاأعظم

■ \$ 🕏 🖿 إسرائيل .. البيناية والتهاية 🖿

انهدام هذا الهيكل الأسطوري لكثرة منا سال من دم، لترتفع جدرانيه عالية.. عالية.. فعمر الباطل مهما طال هو _ ف عمر الأبدية _ مجرد ساعة.

علامة تعجب .. !!

وأشعر بالدهشة كلما استعرضت هذا التاريخ الطويل للمؤامرة الصهيونية ، وتنمو في رأسى علامة تعجب بلا حدود لهذا الذي يفعلونه، ولهذا الغل الذي يضمرونه ، ولما طووا في قلوبهم بطول هذه الألوف من الستان.

إن اليهود قوم محظوظون ذكر الله أنبه اختبارهم وفضلهم وخصهم بسالكثير من النعم والخيرات وأرسل إليهم اكبر عدد من أنبيائه وعلى رأسهم موسى الكليم صاحب العرزم الشديد .. وكان يجب أن يطيبوا نفسا بهذه الخصوصية ويسعدوا بهذا التكريم.. ولكن ما حدث كان العكس فقد ازدادوا بهذه الخصوصية كبرا وتعالياً.. وبعد أن شق ألله لهم البحر وأغرق لهم فرعون وجنوده وخلصهم من أعدائهم وفتح لهم الباب للهجرة إلى أرض السمن والعسل.. ما لبشوا أن شقوا عصا الطاعة على نبيهم وعبدوا العجل وعصوا ربهم ونقضوا العهد الذي عاهدهم عليه ، وكلما عاهدوا ربهم على شيء نقضوه.. وفسقوا وعصوا وازدادوا كبرا.. وأضلهم الله في التيب أربعين سنة ولعنهم وكتب عليهم النذلة والمسكنة وشتتهم وقطعهم في الأرض أمما.. وذكر في القرآن أنه يجمعهم في أخر الزمان.

﴿ فَإِذَا جِاء وعد الآخرة جِئنا بِكم لَفِيفًا ﴾ أي أشتاتا من جميع أقطار الأرض) _ ٤٠٤ الإسراء _ .

ولكنه يجمعهم لعقاب وليس لحف اوة.. يقول في نفس السورة الآية ٧: ﴿فَإِذَا جِـاء وعد الآخـرة ليسوؤا وجـوهكم وليدخلـوا هل فهمتم شيئا..؟؟!!

إنهم المخرجون وراء القصة الملفقة التي قراتموها لتوكم.

وهم بعض الجيش الجرار في هذه الغزوة التي توشك أن تبلغ

إنها عملية محسوكة ومنظمة يديرها رجال تسللوا إلى مقاعد صنع القرار.. وجواسيس.. وأموال.. وزعامات سياسية.. ورؤوس تفكر وتخطط.. وعصابات تقتل.. وإرهاب يفجر.

ولا شئي عحدث فيها أتفاقا.. ولا شيء ترك للصدفة.. منذ أيام وعد بلغور وسقوط الخلافة العثمانية.. واستعمار الانجليز غصر.. وفرض الوصاية الانجليزية على فلسطين.. ومجيء نابليون وكمال أتاتورك وهتلر ثم الثورة البلشفية في روسيا.. ثم سقوط البلشفية وانفراد أمريكا بالعالم..

الصهيونية كانت تلهث وراء كل تلك الأحداث، وكانت تعمل وراء كنواليس التاريخ.. وكنانت تضع طبوبة بعند طوية في البيت الاسرائيلي ، وكانت ترفع هرم الأكاذيب لبنة لبنة ،وحائطا حائطا مع إيقاع التاريخ المضطرب..

وقد أوشكوا على وضع آخر طوية في هذه الأباء..

ولكن الجرائم لم يحدث قط أن ولدت كاملة.. وكل جريمة لابد أن ينقصها شيء ...

والمجرم مهما بلغ ذكاؤه لابد أن ينسى شيئًا.. شيئًا صغيرا تافها.. ينهار بسببه البنيان كله في الوقت المعلوم.

وهذه الجريمة الصهيونية المحبوكة التي اشترك فيها مشات العقول النكية وقد امتبلات بالثغرات سبوف تفتضح وتنهار رغم حبكتها.. فكل بنيان يحمل معه جرثومة فنائه، وكل أكذوبة تحمل معها جرثومة فضيحتها.

ونحن أبناء هذا الزمان سوف نشهد هذه الخاتمة ونرى بأعيننا

^{🗷 👣 🗷} إسرائيل .. البيداية والنهياية 🛎





المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ــ أي يدمروا ـ ما علوا تتبيراك

فهذا هو دخول القدس وتدمير ما أنشأ اليهود فيها وما عمروا. والقصة وردت بنفس المعنى وبصياغات مختلفة في التوراة وفي الاناجيل وفي رؤى القديسين.. وهي تراث ديني قديم، وأحبار اليهود النين درسوا التوراة ويعلمون بواطنها يومنون بهذا الكلام.. وهناك حزب ديني من أحزاب الاقليات في اسرائيل يرفض تماما فكرة اسرائيل الكبرى ويدرى أنها انتصار جموعي للامة اليهودية.

وبعيدا عن الكتب الدينية وكلام التاريخ.. فالنظرة العامة اليهود ترى أنهم شعب غنى بالمواهب، وأن النابغين من اليهود في كل فروع الفن والمعرفة والعلوم كثيرون، ولا يجهل أحد فضل اينشتين ونيوتن وأمثالهم، وإسهام اليهود في الحضارة لا ينكر.. واليهودية دين نحترمه ونعترف به كمسلمين.. وبنحن نسنا ضد اليهود ولا ضحد اليهودية.. وإنكار اليهودية وإنكار فضل موسى ونبوته خطيئة كبرى عندنا.. وإنما نحن ضد الصهيونية كحركة سياسية عدوانية تخطط للهيمنة والسيادة وتضمر الحقد لكل ما وتزداد دهشتى وعجبى لهذا الكم من الفل والحقد الذي يعشش في وتزداد دهشتى وعجبى لهذا الكم من الفل والحقد الذي يعشش في اللهوب هذه العصابة ويجمعها على التآمر والتخريب والقتل طوال هذه الألوف المؤلفة من السنين دون أن يطفىء سيال الدم هذا الغل.. لقد طردوا شعبا ونهبوا أرضه واستوطنوا مدنه وقراه وقتلوا شيوخه وأطفاله.. ولم يكفهم كل ما فعلوا.

ماذا يريدون.. أن يجوزوا الدنيا؟؟ إنهم يحوزونها بالفعل بأموالهم وشطارتهم.. فما الداعى للقتل؟؟!! أعترف أنى لا أفهم..!! ربما كان بعض الشعب الاسرائيئي يدريد السلام ولكن هذا البعيض ليس له صوت فعال ولا تأثير على السلطة المتطرفة الموجودة.. والنغمة السائدة في المراثيل الآن هي التطرف.. والموضة هي المج إلى قبر باروخ جولد شتين سفاح الحرم الابراهيمي الذي قتل شائرين من الفلسطينيين الركع السجود وهم يصلون.. وصور باروخ جولد شتين تُشاهد معلقة في

المصلات وفي صالونات الحلاقة. ونجل عالم الآثار اليهودى ويندل جونزه أطلق على المولود الذي رزق به اسم «إيجال باروخ» تيمنا بساسم إيجال الون قاتل رابين، وباروخ جولد شتين قاتل الفلسطينيين. إنها الموضة. !! وفي إحصاء أخير لاستطلاع الراي في اسرائيل اتضح أن ٣٥٪ من اليهود يكرهون العرب وأن أكثر من من اليهود يكرهون العرب وأن اكثر من من اليها ودين العرب وأن المشرون إليهم على أنهم جنس أدنى لا يجوز لالإسرائيل أن بعاملهم بالمثل.

والموضعة الآن هي الإشادة بالتطرف وتمجيد القتلة وتقديس العنف في التعامل مع العرب والنظر إلى عمليات نهب الأرض والاستيطان على أنها مجرد عمليات تصحيح اوضاع لا أكثر.

والخطة الصهيونية هي الإعداد لعملية التفاف سياسي لتطويق مصالح الدول العربية وعملية التفاف إفريقية للـوصول إلى منطقة البحيرات ومنابع النيل لتهديد مصر، فإسرائيل يجب أن يكون لها نصيب في مياه النيل ونصيب الأسد في كل خيرات المنطقة.

وقد كشفت المخابرات الفرنسية عن عمليات تسليح إسرائيلية مكثفة لليشيات التوتسى والميشيات الهوت المتناحرة في رواندا وبوروندى وزائير.. وأن اسرائيل تلقى بالاسلحة بدون مقابل للطرفين (كما كانوا يفعلون ايام الأوس والخزرج لإشعال الفتنة في الجزيرة العربية).. هم يفعلونها الأن على نطاق أوسع في القارة الافريقية لنشر الموت حول حزام البحيرات الكبرى ولكسب صداقة

وتسليح اسرائيل لأريتريا واحتلال الجزر الاستراتيجية.. حنيش الكبرى والصغرى.. للتحكم في بوابات البصر الأحمر هي حكاية اخرى تابعناها اثناء ازمة اليمن مع أريتريا ونعرف تقاصيلها.. وعلاقاتها القديمة مع أثيوبيا من أيام هيلاسلاسي امرها معلوم.

كل العصابات الإجرامية هناك تمهيدا لأشياء أخرى في المستقبل.

أما الاستراتيجية الاخرى فتدور في كواليس الهيئة الدوسية الحاكمة.. وتسلل شخصيات صهيونية إلى مقاعد صنع القرار مثل المياردير ببريزكوفسكى (الذي أصبح نائبا للأمن العام لمجلس الأمن القدومي الروسي) وهو يهودي وحامل للجنسية الاسرائيلية ويمتلك أكثر من قناة تليف زيونية واكثر من صحيفة في روسيا وله عبارة مشهورة يقول فيها: إن اقتصاد روسيا في يد سبعة من اليهود يسهمون بأكبر نسبة في بنوكها.. كلام كبير وخطير.. وهو جزء من جبل الجليد المختفى تحت الماء واللذي لا نعرفه عن النفوذ المههودي في روسيا.

وسوف يعنى هذا النفوذ تهويد الموقف الروسى من السياسة الخارجية عند اللزوم.. وتحييدها.. وربما أكثر من ذلك ساعة الصدام المرتقب.

هذا التسلل الصهيوني إلى افريقيا وأسيا حديثا وإلى القمة الحاكمة في أمريكا وانجلترا وأوربا من قديم.. في محاولة التفاف

سياسى واستراتيجى هـو امـر لا يصب ف فـراغ. وإنما يعني ان الصهيونية تعـد لاستراتيجية كبرى تواجه بها حربـا قادمة لا شك فيها.. وحكايـة اسرائيل الكبري من النيل إلى الفرات هى هدف معلن ف كل كتبهم وليس كلاما نختلقه.

ثم حكاية تشكيل قبوة عسكرية التدخل السريع في جنوب المتوسط من فرنسا وإيطاليا واسبانيا والبرتفال ؟؟!! هكذا فجأة وفي صمت وبدون إعلان .. !!

للتدخل في ماذا ولحساب من ؟!!

ولماذا تم هذا التكتيك الآن وما هي دواعيه .

وما هي المستجدات التي جعلت الدول الأوروبية تفكر في هذا الإجراء العسكري.

وما نوع التهديد المحتمل في جنبوب المتنوسط .. (وجنبوب المتوسط هو بلادنا العربية) .

هل نفهم أن الميقات الذي حددوه قد اقترب؟ .. ولهذا تعمد إسرائيل إلى هذا الاستفزاز وإلى هذه السياسة الخرقاء التي يمكن أن تؤدى إلى الصادم والحرب .

> هل يخططون لدفعنا الحرب ،، ويستدرجوننا إليها ؟! وهل يكون الهجوم على سوريا هو إشارة البدء ؟!

إننا فى مخاص نهضة تنموية عظيمة فى مصر وفى حالة اندفاع سريع للتطوير الاقتصادى فى بلادنا .. ومعنى هذه النهضة أن مصر سوف تصبح قوة اقتصادية رائدة وحاكمة لمقدرات المنطقة العربية فى سنوات قليلة أقل من أصابع اليد الواحدة .. وهـو أمر سـوف يقطع الطـريق على إسرائيل وعلى أحـلام الصهيـونية فى إسرائيل كبرى مهيمنة .. وهم لن يسمحـوا بذلك .. وهى جميعها عوامل تدعوهم إلى التعجيل بتنفيذ مخططهم .

ومن المكن أن تفتعل إسرائيل حادث تفجير إرهابيا ثم تترك الحوادث تتداعى في ردود فعل عنيفة لتدفعنا إلى الحرب التي تريده .

إن استدراجنا إلى الحرب هو الخطر الحالى فى كل لحظة .. ولابد أن تكون لنا استراتيجية مقابلة وتجميع عربى مقابل وتحالفات دفاعية مقابلة .. وإعداد مناسب لما يفعلونه على الجانب الآخر . وألا ندع أحدا يختار لنا مصبرنا .

نكبة السودان.. عويل الأقصى.. صراخ القدس

نكبة السودان كانت في ثورته الإسلامية التي لم تختلف كثيرا في نتائجها عما حدث في أفغانستان الإسلامية والجزائر الإسلامية والحرائر الإسلامية والحرائر الإسلامية والصومال الإسلامية.. ثورات تستخدم العنف والإرهاب. وانقسامات بين أهل الوطن الواحد وأهل البيت الواحد.. ثم يصل الوضع إلى تعاون الصادق المهدى مع جون قرنق الانفصالي وعدو الإسلام اللدود الذي حارب جميع العهود السودانية منذ تمرده في الإسلام اللدود الذي حارب جميع العهود السودانية منذ تمرده في حكم الترابي ويعلن قرنق المهدى اليوم مع جون قرنق الإسقاط حكم الترابي ويعلن قرنق كانبا أنه مع الوحدة السودانية وضد الانفصالي العتيد من يومه.

ثم إن حكومات الجوار اثيوبيا وأريتريا وأوغندا هي مع جون قرنق وإن اخفت الكراهية للعرب ولم تظهرها، وهي لا تريد للإسلام وجودا في السودان وهي مع إسرائيل منذ قيامها، ولاسرائيل وجود عسكري في كل هذه الدول وروابط حميمة منذ أيام هيلاسلاسي.. والرئيس الاوغندي يوري موسيفيني يصرح في الفاينانشيال تايمز بان الاستعمار العربي في السودان يحاول إرغام المسيحيين على اعتناق الإسلام وعلى استخدام اللغة العربية.. ولا نفهم كيف يصح هذا الاتهام والارقام الإحصائية تقول: إن

عدد المسيحيين في الشمال السوداني الذي يحكمه الترابي.. أقل من واحد في المائة.. وفي الجنوب ١٧٪ مسيحيين ١٨٪ مسلمين و٢٥٪ بدائيين وثنيين.. والخطر الحقيقي على منطقة البحيرات هـو من إسرائيل ذاتها وليس من الترابي ولا من الإسلام.. وما يحدث في زائير وأوغندا ورواندا والكونغو وبوروندي من مذابح هي باسلحة إسرائيلية وبترتيب من الموساد والـ CIA .. والمنطقة مستهدفة من القوى الاستعمارية الكبري للسيطرة على منابع النيل.. وكان مفهوما من الثورة الإسلامية في السودانيين ضد هذه القوى العميلة والغاشمة ،لا أن تغرقهم باختلاق المعارك مع مصر والخلافات بين أبناء الاسرة الواحدة.

وفي المستقبل القريب سوف يدور الصراع حول المياه.. والنيل والبحيرات هي المضرن الاستراتيجي الهائل للأمة العربية.. وكان المفروض أن تفيق هذه الأمة وأن تتقارب وتشوحد.. ولكنا نقرا المكس.. أسياس أفورقي يفتح معسكرات تدريب لجون قرنق ولجيش المعارضة الذي يعده الصادق المهدى، وطائرات الصليب الأحمر تنقل الاسلحة والذخائر لقوات الانفصال ،ودول الجوار تستضيف مؤتمرات قياداتهم ،وإسرائيل تلقى بالاسلحة والذخائر في اتون المعارك بن سودان الترابي وسودان الصادق المهدى!!

وينسى الأخوة المتقاتلون عدوهم الحقيقى المتربص في الدغل... بل أنهم يطلبون منا المساركة في هذه الحروب الأهلية لنزيد الجريمة إجراما ونزيد النار سعيرا.

لقد وصلت إسرائيل إلى بوابة البحر الأحمر في جزيرتي حنيش الكبرى والصغرى.. وهي تثبت أقدامها في أعالي النيل ومنطقة البحيرات.. ونحن نحارب بعضنا بعضا.. وعلى ماذا؟! إن السودان قارة.. وفي السودان خمس مديريات كل مديرية بحجم فرنسا.. وفي

بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (٢٦ص) وفي القرآن:

﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربي ﴾ (١٥٢ _ الأنعام) ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾

(۱۰۲ _ آل عمران)

وأسبوا خلق الله عند الله هم ﴿ النَّذِينَ فَـرَقُوا دَيِنَهُم وَكَـانُـوا
شَيْعَا﴾ (١٥٩ - الأنعام)

يقول الله لنبيه عن هؤلاء:

﴿ لست منهم في شيء ﴾

والعجيب أن الاسلام من واقع كتابة القرآن.. دين علم وعمل ومكارم أخلاق ودين سلام وبناء وعمار وتنمية.. فكيف انقلب هذا الدين على يد المسلمين الأفغان وعلى يد الجزائريين والصوماليين إلى حروب طائفية ومذاجع وإرهاب ومجاعات ؟!!

هـؤلاء ليسـوا مسلمين وما يفعلـونـه بأنفسهم ليس هجـة على الاسلام ولا علينا.

ونحن لسنا منهم في شيء .

واعود فاقول: إن ما نبراه ليس كل الصبورة، وأن ما يفعله الاخوة الصغار بجهالة في أفغانستان والجزائر والصبومال والسبودان وغيرها وراءه أشرار كبار يخططون في الخفاء، ودول صباحبة مصلحة في إشعبال النبار تنفق وتسلح وتستعمل الجواسيس والعملاء وتستغل حب البرياسية في هذا وذاك، وحب المال في هذا وذاك.

نعم.. وراء كل قنبلة تنفجر هناك جيش من الشياطين يعمل، واجهزة مخابرات تخطط ليظل الجحيم مستعرا وليظل المسلمين سجناء تخلفهم إلى الأبد.

السودان ثروات وغابات وخامات ووفيرة فى كل شيء.. والسودان فى غنى عن هنده المعارك والانقسامات. والمطلوب فقط أن تعمل الأيدى السودانية بهمة لاستخراج هذه الثروات ولاستغلال هذه الفابات ولزراعة هذه الملايين من هكتارات الأرض الخالية ولمضاعفة الثروة الحيوانية الموجودة ولاخراج ماف باطن الأرض من معادن وشروات مطمورة.. ولكن النفوس المشحونة بالبغضاء والانانية تنسى كل هذا ويقاتل بعضها بعضا قتالا عقيما !!

إن الكل مسئول.. والكبار قبل الصغار.. والعقلية الشخصانية للحكام أولا.. وغياب المسورة وغياب الديموقراطية، وغياب التعددية في الرأي.. ومحاولة الزعامات فرض الرأي الواحد.. ثم اللجوء إلى أسهل الطرق.. إلى أجهزة القهر ووسائل القمع..

هذه البدائية في العمل السياسي هي السبب والداء والمرض الكامن المزمن في كل الدول المتخلفة

إنها الطفولة والانفعالية والتهافت على الأخذ قبل العطاء.. ومحاولة رؤية كل شيء من خلال الأنا.. وليس من خلال نحن.. من خلال الواحد وليس الكل.

والسودان ليست البلد الوحيد في هذا الداء الوبيل.. وإنما كل العرب لهم حظهم فيه بدرجات..

والإسلام أبدا ليس مسئولا عن هذا الداء الوبيل.. فأول ما يامر به القسران كل حاكم هو ألا يطيع هواه وألا يركن إلى نفسه وأن يطلب العدالة على إنصاف من يطلب العدالة على إنصاف من يكره ومعاقبة من يحب.. وأن ياخذ بالمشورة.. وأن يستمع إلى رأى الآخر..

يقول الله لداود :

﴿ ياداوود إنها جعلناك خليفة في الأرض فهاحكم بين الناس

وأحيانا تنكشف أعمال هؤلاء الشياطين ويظهرون في العراء فنرى الأيدى الاسرائيلية والأيدى الأمريكية الملطخة بالدم.. ولا أعفى المعسكر الاستعماري القديم كله ..فالجميع في سلة واحدة ضدنا بحكم المسلحة المشتركة.

وكيف أصدق.. وكيف يصدق أحد.. أن من أشعل النار في القرى الجزائرية وأحرق الأبرياء من الفلاحين.. هو مسلم أصولى.. وأن من قتل الأطفال بالفؤوس هو مسلم أصولى.

وكيف أصدق وكيف يصدق أحد أن من اقتدم المسجد الجزائرى وقتل المصلين وهم سجود.. هو مسلم أصولي.. وأنه فعل ما فعله باسم الاسلام وباسم الاصولية!!

يقول من رأى هـؤلاء الارهابيين الأصوليين أنهم كانوا ملتحين، وكانوا يلبسون لباس الأفغان ولحاهم مخضوبة بالحناء.

ولكن من قال أن الاسلام خضاب ؟!

إن الخضاب واللحى يمكن أن يتنكر فيها الجواسيس ثم يخلعونها بعد ارتكاب جرائمهم ويفسلون الخضاب ويعودون إلى سفاراتهم في زيهم الافرنجي.

إن المسورة كلها مسورة بوليسيــة والعمل عمل جــواسيس محترفين.

لكن القيادات الاسلامية والمسلمون الكبار ليسوا أبرياء فوقوعهم في مصيدة الفتنة وفي أحابيل المكر الذي حاكته العقول الاستعمارية المحترفة.. هو ضعف وسنداجة تحسب عليهم في آخر الملاف، فهم لم يكونوا بالنضج ولا بالوعى الكافي الذي تستلزمه الرسالة التي وهبوا أنفسهم من أجلها.

والتساؤل الأعجب: لماذا توجه هذه القرق الاسلامية رصاصها إلى الفرق الاسلامية المنافسة؟! ولماذا تكون العداوات بينها أشد

(حارب الأفغان بعضهم البعض بأشنع مما حاربوا العدو السوفيتي).. لقد غلب حب الرياسة في قلوبهم على حب الحق وعلى حب الدين الذي يدعون أنهم يحاربون من أجله.. وكان سقوط المأجورين منهم بإغراء الدولارات أفدح وأخزى.

لقد سقط وافي الاختبار رغم الشعارات الاسلامية التي يرفعونها.. ولهذا اسقط الله الرايات من أيديهم، فالله يحابى في الحق أحدا.. والله لا ينظر إلى بطاقة المقاتل وإنما ينظر إلى قلبه.

وناموس العدل مستمر.. ولم يأت الأوان بعد ليتسلم راية الاسلام من يستحقها.. ونسأل مرة آخرى: إذا كان المسلمون بهذا الضعف وبهذا التمزق وإذا كانت عداوتهم لبعضهم البعض أشد من عداوتهم لملاجنبي.. فلماذا يخافهم الغرب ويحتشد ضدهم فى كل مكان ويحاول تدميرهم كلما اجتمعوا؟ وأقول أن المسلمين هم غشاء السيل بالفعل.. ولكن أشتاتهم وفلولهم التي تبدو كغشاء السيل ما اجتمعت مرة على كلمة إلا وغيرت التاريخ.

إن هـؤلاء الافغان الذين يأكل بعضهم بعضا حينما اجتمعت كلمتهم على قتال السوفييت كسروا الجيش السوفيتى الجرار بطائراته ودباباته وصواريخه وهم قله يقاتلون جحف لا بلاعدد.. وحقق الشيشان المسلمون معجزة أكبر وهم عصبة قليلة تواجه جدارا من النار وأرتالا من الدبابات وقاذفات اللهب وراجمات الصواريخ.. ومطرا من القنابل ينهمر عليهم من الجو.. وضمدت هذه القلة، وقد عصب كل واحد منهم رأسه بعصابه عليها لا إله إلا الش.. وشاهدناهم على شاشات التليفزيون يسجدون على الثلج.. وتراجع الجيش الروسى يلملم خسائره.

ومن قبل ذلك في مطلع الاستلام انطلق المسلمون الأوائل كالعواصف ليكسروا أباطرة الروم والغرس وليعبروا البحر إلى

الأندلس ثم ليزحفوا إلى أوربا ويقفوا على أبواب فيينا.

إن هذا الغشاء الذي نبراه في حضيض الضعف والتمزق يملك طاقة ونبع نور إذا انقدم في داخله لم يقف أمامه مستحيل.

ومن أجل هذا يخاف الغرب الاسلام وقد وعى دروس التاريخ جيدا.. فأصبح يسارع إلى تدمير كل تجمع وكل بادرة وحدة تجمع المسلمين على شيء .. أي شيء .

وأصبح هدف الغرب أن يكسر وحدة المسلمين بأى ثمن وأن يشتت جمعهم بأى وسيلة.

وقد فطن إلى رابطة سحرية تربطهم اسمها القرآن ،ولغة قادرة تجمعهم اسمها العربية، فأصبح يتآمر لإضعاف هذه اللغة ويخطط لمصوها.. وينفق الهبات والمعونات ومالاين الدولارات تحت بند إصلاح التعليم.. والهدف الحقيقي.. هـ و تـدمير اللغة العـربية.. الرباط الجامع لهؤلاء الهمج الذين يسمون أنفسهم بالمسلمين حتى لا طبقوا أبدا على شـم.«.

وللغرب الآن وكيل يقوم بهذه المهام اسمه اسرائيل.. وكيل منزروع في المنطقة ومسلح بالقنابل الذرية وبالفيتو الأمريكي وبالتاييد الأوربي.. وبعدد المال بلا حدود من دهاقنة الصهيونية.. وهو يسمى مهمته نشر السلام والوثام.

والمقدمات الأولى للأحداث تقول: أنه يتقدم ويقترب من هدفه.. وأنه أوشك على قطف الثمار وأنه يسير من علو إلى علو.

فهل ينجح ؟!

يقول لنا ربنا: إنه سوف يسير من علو إلى علو ثم ينتهي إلى عمار وهزيمة ولن يصل إلى شيء.

ومن يقرأ التـاريخ بتدبر يعلم أن هـذا الاحتمال ليس بعيدا رغم كل الظواهر التي تستبعـده.. وأن المسلمين يستطيعون أن ينهضوا

من كبوتهم لو فطنوا إلى عيوبهم واصلحوا من أنفسهم، وأن العيب فيهم وأمراضهم القاتلة من صنع أيديهم.. وأن الدواء الشاق أقرب إليهم مما يظنون.

أن يتحدوا.. أن يقفوا صفا واحدا كينيان مرصوص.. أن يؤمنوا.. أن يوقنوا بأن الحق لابد غالب.. أن ينسى كل منهم هوى نفسه ولي دلير لم المؤلاء الذين رأيناهم نفسه ولي لبرهة زمان.. أن يكونوا مثل هؤلاء الذين رأيناهم يسجدون على الثلج والسماء تمطرهم بالموت فيهتفون: الله أكبر.

نعم هو آگير من کل شيء..

إنّ ما يحدث للقدس الآن يوقظ الموتى من قبورهم غضباً. إنّ مجلس الأمن يجتمع لمسائل أتقه من ذلك بكثير.

أين صرضة الاحتجاج من كل منابر صنع القرار في الدول العربية؟! أين الجامعة العربية ومتى تجتمع في اجتماع قمة طارىء وعاجل ؟!

إنها مناسبة لوقفة عربية رافضة وحاسمة.

إن الحفارات التي حفرت الأنفاق تحت المسجد الأقصى والتي تحفر الآن اساسات المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس.. تحفر في قلب كل مسلم وكل مسيحي.. وتطعن في عروبة كل عربي.

متى يصحو هؤلاء السائرون نياما؟!!

قافلة طويلة من منانة مليون عنربي يمشون نيامسا.. وعيونهم مفتوحة كانما اصابهم مس.. والقنابل تنفجر من حولهم.. والعالم يتغير والتاريخ يتبدل.. وهم ما زالوا يمشون نياما.

سبحان ربي.، متى نصحو.. متى تأتى ساعة البعث؟!

.. أنا لم أفقد إيماني قط ..

إن ساعة البعث لابد أتية.. رغم كل الشواهد التي تقول غير هذا .

[■] إسرائيل .. البنداية والنهاية ■ ﴿ ﴾ ■





ما هـو السبب الذي يشجع أي طرف على دخول حرب؟؟

السبب السوحيد السنى يفسرى خصمك على أن يماريك.. هو أن يشعر أنه هـو الأقوى.. وأنه يتفوق عليك في اسلحته ومعداته.. وأنه يسبقك في العلم.. وأنه مسنود ومـوّيد بحلفاء أقـويـاء أشداء سـوف ينصرونه ويؤازرونه ويقفون إلى جـانيه ولو بالباطل

ويؤيدونه ظالمًا ومظلوماً. وأن هـزيمتك سوف تحقق له مصلحة عظمي.. وأن مغامرته ستكون كلها مكسباً..

وإسرائيل تشعر بكل هذا.. وتتصرف بهذا اليقين.. وهي تسوس قضيتها وقد امتلأت إحساسا بأن أمريكا معها وأوروبا في صفها.. والراي العام يضاصرها ، والصحف تكتب لصالحها ، والاذاعات تهتف لها والعالم كله يعطف على قضيتها.. وأن مصر هي العدو التاريخي وهي العقبة الكؤود في طريق ميلاد اسرائيل الكبري، وهي لا ترى في الدول العربية إلا دولا بدائية اكثرها متخلف أو ضعيف.. وترى في نفسها الحارسة الموكلة من دول الغرب للحفاظ على البترول وكنوز الطاقة التي تجلس على تلها.. وقد أعطاها هذا الموكل الدخصة في الانفراد بالمترسانة النووية والكيمائية والبيولوجية وبطائرات الشبح وصواريخ الباشريوت وبفائض السحة الترسانة الأمريكية وبالصوت الاعلى في المنطقة.. وبالحماية الدائمة بالفيتو.. وبالاقتصاد الساحق المتفوق.. فما الذي يمنعها الدائمة بالفيتو.. وبالاقتصاد الساحق المتفوق.. فما الذي يمنعها

[🖩] إسرائيل.. البيداية والنهاية 🖪 🗱 🗷

من أن تبدأنا بالحرب؟

أن نتنياهو يقول فى كتابه: إن سياسته هى فرض سلام الردع على جيرانه ، وهو يفعل اكثر من هذا.. فهو يفرض سلام الرعب وليس الصردع فقط.. ولغته التى يخاطب بها الفلسطينيين هى الرشاشات والمحنزرات.. وفى مقابل كل إسرائيلي يسقط جريحا يقتل عشرة من الفلسطينيين.. وفى مقابل ستين قتيلا إسرائيليا قتل بيريز شلاثمائة قتيل وجريح فى قانا.. بيريز الرجل الوديع المسالم المداهن..

وقد وضعت إسرائيل رجالها في المناصب الحساسة في الخارجية السروسية والخارجية الأسريكية وفي حكومات انجلترا وفرنسا واسبانيا والمانيا وبلجيكا.. بل وفي دول الشمال الافريقي.. وفي رواندا وبوروندي وزائير والحيشة وأريتريا ودول البحيرات.. وفي كل مكان من شمال الكرة الأرضية إلى جنوبها..

فلماذا لا تحاربنا اسرائيل..

إن المشهد السياسى العالمى الذى تدور استراتيجيته منذ سنوات على اتهام الاسلام والمسلمين، وإشعال الفتن فى كل بؤرة إسلامية.. من الصومال إلى أفغانستان إلى البوسنة إلى جنوب السودان إلى أدربيجان إلى الشيشان إلى طاجيكستان إلى بورما إلى كشمير إلى فلسطين إلى العراق إلى ليبيا إلى سوريا.. كل هذا المسرح العريض يشهد بأن هناك تحريضا مستمرا واتهاما ظالما بالزور والكذب وبالتآمر وسعى بالفتن وبالسلاح وبالدولار فى كل أرض عربية وإسلامية لرغزعة أمنها وإرهابها والايقاع بين اهلها وتشويه دينها ومبادئها.. وما يجرى منذ سنوات هو أفضل تمهيد وتبرير للحرب الخاتمة القادمة..

وإسرائيل تحاربنا بالفعل من وراء كل هذه الوكالات..

وهي رأس الحرية في هذه الصليبية الجديدة الظالمة..

وهي صليبية لا علاقة لها بالصليب ولا بالمسيح.. وإنما هي استعمار سافر داعر وعدوان خبيث وتمهيد لحرب تختار هي منقاتها..

إن الحرب تحدث دائما حينما يصرح أحد الطرفين بأنه مسالم وبأنه لا يفكر في حرب وبأنه يسعى للسلام والأمن وحسن الجوار... وهي دائما تحدث حينما يختبار أحد الأطراف موقف الضعف والذلة والخوف والموادعة والملاينة.. ويطرد من ذهنه أي خاطر في المواجهة ويفضل المهانة على لقاء الموت...

والذين يؤثرون السلامة ويمشون إلى جوار الحائط هم أول من يطمع فيهم الظلمة والمعتدون.. وهم أول من يفقدون الأمن والأمان والسلامة..

إننا نعيش في عالم ذئاب.. ولم نعرف طعم السلامة إلا مجرد استراحة عابرة بين حربين.. وتاريخ المنطقة ملطخ بالدم نابا ومخليا..

ونحن نواجه عدوا حقيقيا.. وجارا غادرا.. ومفاوضا كذابا.. انعقوا ياعرب إلى الكارثة التي تدبر لكم..

أعدوا واستعدوا واعلموا انكم مقبلون على «ذات الشوكة» لا مفر ولا مهرب...

السلام الذي تلوكونه بين أضواهكم هو مخدر صوضعي.. يدسونه في طعامكم الاعلامي كل يوم.. فإسرائيل وعصابتها الصهيونية لا تفكر في أي سلام أبدا، وإنما غرضها أن توهن عزائمكم وتميت قلوبكم وتعمى عيونكم عن الكارثة المقبلة حتى تأتيكم على غرة ودون استعداد.. وإلى حكيم العرب الذي ينشد: لقد وجدت الموت قبل دوقيه

ذل الجبان في رعبه وخدوفه والموت قادم إليه رغم أنف وكل أمن في سربه وأهسله وكل أمن في سربه وأهسله الموت أقرب إليه من شراك نعله

هكذا يا سادة .. نحن بنو المرتى .. فما بالنا تخاذلنا وأصبحنا نتسول الأمان من الذى ليس عنده أمن ولا أمان .. بل من الذى لا يضمر لنا أمنا ولا أمانا .. بل يضمر لنا إذلالا وهوانا .. ويبيت لنا بليل .. ويمكر بنا مكر الليل والنهار .

إن القلق بسبب حرب محتملة أفضيل من النوم على سلام كاذب.

وأولى بنا ألا نضدع أنفسنا وأن نواجه الواقع بكل احتمالاته .. وأن نتأهب للأيام الاسوأ .. والاعتماد على نصرة أمريكا اعتماد على سراب خادع، فالنصرة الأمريكية تأتى دائما للطرف الآخر ، والفيتر يأتى في صالح المعتدى وليس في صالح الضحية .

هذه هي القسمة التي قسمها لنا الله .. وعلينا أن نعرف كيف نحمل تبعاتها.

إن إسرائيل تتشدق بالسلام وتعد للحرب وتستكثر من السلاح وتكدس من العتاد الحربى كل يدوم وكانها مقبلة على غزو في ظرف ساعات.

فماذا نفعل تحن ؟!!!

هل ننتظر الضربة الأولى كما فعل عبد الناصر في كارثة ٦٧ ؟! إن الانشغال بالتنمية عمل وطنى عظيم ونبيل .. ولكن ما تبنيه التنمية في سنين يمكن أن تهدمه قنابل الطائرات المغيرة في ليلة وتمحو معه المليارات من القروض وعرق السواعد وأحلام الملايين . وهى تقتل وتخرب وتفسد كل يـوم تمهيدا للخاتمة التى تحبك خيوطها.

وهى تطحن تحت أضراسها ثارا تاريخيا لا يهدأ ولا ينطفىء له ضار ولا يخبو له أوار.. وهى لا تسريدكم إلا سبايا ولا جثين مطرودين بالابواب ومتسولين عبيد لقمة ،كما عاشت أيام السبى البابلي وكما طوردت فلولها أيام النازية..

وما كنا نحن هـؤلاء الجناة الذين أذلوها، وما كنا أبناءهم ولا سلالتهم..

وما وجد اليهود المأوى والسكن والمحبة كما وجدوها أن حضن الاندلس الاسسلامية.. ولكنه الظلم والحقد الأعمى الذي يريد الدم أي دم.. والفجور الذي ينتقم من إجرام المجرم بسفك دم البريء..

ومنذ سنوات يروج الغرب أكذوبة أن هذا المسلم البرىء ليس بريسًا .. وأن الإسلام نفسه هـ والعدو الذي يتربص بالحضارة .. وأن المسلمين هم برابرة هذا العصر .

والصهيونية وأبواقها هى التى نظمت هذه الحملة لتمهد بها لما تخطط له من ذبع هذا المسلم وتقديمه ضدية وذبيحة لإقامة دولتها الكبرى وبناء هيكلها على أطلال مقدساتنا.

إنها رواية أحكموها فصولا .. ورتبوها أبوابا.. وقد أشرفت الرواية على فصلها الفتامى .. إن هؤلاء الناس لا يهزلون .. فكفانا نحن هزلا .. فلن يكون هناك نحن هزلا .. فلن يكون هناك أكابر إذا حم القضاء .

أجمعوا أمركم يا سمادة قبل أن تؤخذوا على غرة وتجدوا النفسكم سبايا ولاجئين مطرودين بالأبواب ..

واستمعوا إلى صوت المتنبي شاعر العرب:

نحن بنو المصوتي فما بالنصا

تعسساف ما لابسد من شسريه





الحكمة تقول: أن نبنى بيد واليد الأخرى على الزناد (كما يفعلون هم على الجانب الأخر) ولا ندع سيناء خلاء مفتوحا لاعيون فيه .. فهم قد زرعوا عيونهم في كل شبر في بلادنا .. بل زرعوا عيونهم في حياتنا وفي الأرض التي نزرعها وفي الماء الذي نشريه .

إن ما تفعله إسرائيل هو جريمة بكل المقاييس.

ولكن الجريمة الأكبر هي السكوت عليها واعتبارها صديقا.

ومرة أخرى أقول: إن اتحادنا في عصبة واحدة ويد واحدة هو أقوى اسلحتنا.

بل إن عزل إيران عن العصبة الإسلامية هـ و تأمر امريكي مربي.

وبتفتيت العصبة الإسلامية كان دائما هدفها عزيزا لقوى الاستعمار الغربى .. وخلق الأعداء للإسلام من داخله كان دائما سياستهم .

وقد جاء أوان رأب الصدع وجمع الصف .

وعندنا من الأعداء ما يكفينا وزيادة ..فلماذا نخلق لانفسنا المزيد من الأعداء ولماذا نساعد في زرع المزيد من الخصومة بين بعضنا البعض ؟!

لقد اتحد الروس البلاشفة مع خصومهم الراسماليين الإنجليز والأمريكان لمحاربة النازية الهتارية .. ونسوا خلافاتهم وقاتلوا معا جنبا إلى جنب عدوهم المشترك حتى قضوا عليه .

فلنتعلم مما فعلوا درسا نواجه به المحنة التي وضعونا فيها .. ولنقف معا شيعة وسنة يدا واحدة .

إن نهر السياسة يغير مياهمه كل يوم ، وأعداء الأمس يصبحون في عرف الدبلوماسية حلفاء اليوم إذا قضت بذلك الحكمة والمسلحة.

فلنتعلم منهم ما يعيننا عليهم.

المشكلة اليهودية هي في اليهود انفسهم وليست في اضطهاد العالم لهم.. فهم الذين يرججون الفتن ويخلقون المشاكل.

يقول فيهم القرآن:

﴿ كلما أوقدوا نسارا للحسرب أطفاها الله ويسعسون في الأرض فسسسادا والله لا يحب المفسدين (٦٤ - المائدة).

فهم الذين يصنعون الفتن.. والصهيونية فكرا وسلوكا موبوءة بالتعصب العنصرى وبعقدة الخوف والمقدد وأوهام التفوق والرغبة في التنكيل بالآخر والسيادة على الأخر.

ولم يكن القرآن الوثيقة الوحيدة التي اتهمتهم.. وإنما انبياؤهم اتهموهم من قبل القرآن ومن قبل الانجيل.

يقول فيهم النبى أرميا : مثل خـزى اللص إذا وقع.. هكذا خزى أل اسرائيل هم وملبوكهم ورؤساؤهم إذ يقولون للخشب أنت ابى وللحجر أنت والدى لأنهم أداروا نحوى قفاهم لا وجههم.. وفي وقت مصيبتهم يقولون فى : قم وخلصنا.. قابن الهتك التى صنعت لنفسك. فليقوموا إن استطاعوا أن يخلصوك فى وقت بليتك.. لأنه قد صارت الهتك بعدد مدنك.. يا يهوذا لماذا تخاصموننى؟؟.. كلكم عصيتمونى .. يقول الرب : ضربت أبناءكم بلا فائدة إذ لم يقبلوا تاديبا.. سيفكم أكل أنبياءكم كاسد مفترس.

إنهم كانوا يقتلون الأنبياء باعتراف أنبيائهم. «وسيوفهم تأكل أنبياءهم»

وقد حاول مفكرون من عظماء البهود على مر التاريخ أن يعالجوا هذه النفس البهودية من أدوائها فلم بنجحوا ولم يتالوا من إخوانهم وأبناء جادتهم إلا السخرية والتجريم والافتراء كما حدث مع صاحبهم موسى مندلسون الذي حاول أن يخرجهم من هذا الحيس الاجتماعي والفكري وراء أسبوار الحقد.. وكان شعاره: كن يهوديا في بيتك ومواطنا مخلصا في مجتمعك.. أحب الآخر كما تحب نفسك.. فما كان جازاؤه إلا التعرييض بسمعته وكرامته.. وتعقب المعاندون المتعصيون من اليهاود يجمعون كتيله ويحرقونها.. وقبل مندلسون جاء باروخ سبينورا وكان هو الآخر يؤمن بأن نهاية شقاء اليهود وشقاء العالم بالبهود لن بكون إلا بتخلصهم من النعيرة القيوميية والأفضلية العنصريية التي تفسيد ما بينهم وبين الناس.. وكنان يرى أن التمسك بفلسطين والعبودة إلى أرض الأجداد وإقامة الهيكل.. هسى عقدة وهمية واسطورة.. وأن الله في كل مكان.. وجميع الأرض هيكله.. وهنو يسمع الدعاء من أي بقعة في الأرض، فما كنان جزاؤه إلا السخرية بنه والنعظ من شأنه واتهامه بالكفر والتأمر على قتله.. ولاحقه أحد المتعصبين وطعنه

وجاءهم السيح عليه الصلاة والسلام بموعظة الحب.. فاغلقوا اسماعهم دونه.. وقال لهم المسيح.. انه بالايمان وحده لا بالنسب سـوف يدخل الانسـان ملكوت السماء.. وكانت مـوعظته.. احبـوا أعـداءكم بـاركـوا لاعنيكم احسنـوا إلى مبغضكم.. فتـآمـروا عليه ليقتلـوه.. وجاءهم محمـد عليه الصـلاة والسـلام مؤيـدا بالـروح القـدس ليـدعـوهم إلى المودة والرحمة.. فقـدمـوا لـه كتف الشـاة المسمومة.

ويأتى الينوم أخوننا لطقى الخولى مسيضا جنديدا يحمل معنه

إنجيل كوبنهاجن ليخاطب عقلاءهم.. وليحول قلوبهم..

ولطفى الخولى لا شك يوهم نفسه ويوهمنا وهو لا شك يمزح.. فالذى كان يحيى الموتى ويشفى الأكمه والأبرص ويقيم المشلول، لم يفلح معهم.. والنبى الخاتم المؤيد بالروح القدس.. وموسى بعصاه التي شقت البصر.. وأنبياء التوراة.. وكتائب المصلحين بلا عدد.. ما استطاعت أن تلين لهم قلبا ولا استطاعت أن تشفى نفوسهم من حقدها وأمراضها.

افيستطيع أخونا لطفى الخولى أن يحول قلوبهم بوثيقة كوبنهاجن ؟!

هو بلا شك سيضيع نفسه وسيضيعنا معه. هل أقرأ عليه البروتوكول الرابع.

يقول اليهود في البروتوكول.:إن علينا أن نشعل الثورات ونؤجج الفتن.. فإذا نجحت شورة فإنها سوف تأتى بالفوضى أولا ثم بحكم الاستبداد الذي يحكم بالسوط والجبروت ثانيا وسوف نكون نحن القوة الخفية التى تعمل من وراء هذا الحكم المستبد عن طريق وكلائنا.

ومنذا الذي يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها..؟؟!!

إن علينا أن ننترع فكرة ألله ذاتها من هذا العالم وأن نضع مكانها. عبادة المصلحة والمال والجاه والدنيا.. علينا أن نزين الشهوات ونقيم المحراب البديل.. محراب اللذات والأطماع.. وعلينا أن نقيم عالما من التجارة والمضاربة والبورصات وبهذه الشباك المحكمة سوف يعبر المال من خلال هذه المضاربات المحمومة إلى خزائننا.. ولن يصل إلى أيدى سوانا إلا الفتات.

وسوف يخلق الصراع من أجل المال عالما فظا أنانيا غليظ القلب منحل الأخلاق شهوته الرائدة هي الذهب وتكديس الشروات.. والمدراش ومعها اصولها العبرية والآرامية وكلها تمتلىء بالحقد على العالم والسخرية من جميع العقائد والاديان والتآمر على هذا العالم ومن فهه.. ويقول أحد النصوص بوجوب قتل من يدرس التوراة إن كان من غير اليهود، وبوجوب قتل من يستريح في غير يوم السبت.. وفي نسص آخر يصرم على المرأة اليهودية إرضاع طفل جارتها غير اليهودية حتى لو تعرض الطفل للموت جوعا.. وإمثال هذه النصوص العجبية كثير.

أنا أعلم يا أخ لطفى أن هناك أقلية في اسرائيل تنشد السلام عادل.

والقرآن نفسه ذكر هذه الاقلية : ﴿ وَمِنْ قَـوم موسى أمـة يهدون بالحق ويه يعدلون ﴾ (١٥٩ ـ الأعراف).

إنها حقيقة.. ولكن هذه الأقلية مغلوبة على أمرها وليست هي التي تقور سياسة اسرائيل.

ولم يكن حـزب العمل بأقل عدوانية من حزب الليكود.. وقتل الفلسطينيين واللبنانيين في عهد العمل وفي مذبحة قانا أكثر من قتل الليكود.

لا توجد سیاسة اسرائیلیة فی ای حزب حاکم غیر توسعیة.. انت تحلم یا اخ لطفی.

إن اليسار الاسرائيلي الذي تخاطبه بمقررات كوينهاجن.. هو مجرد ديكور.. وهـ و مجرد مصيدة للتطبيع الثقاق الذي يطمون به.

إن المشكلة اليهودية هي في العقلية اليهودية نفسها.. وهي للأسف عقلية صهيونية توسعية هدفها الأول السيادة.. وداؤها العضال الذي لا شفاء منه هو الشعور بالامتياز وبانهم الصحبة المختارة من الله.. وبانهم الأولى بالسيادة على البشر.

ويتحول المجتمع إلى أغنياء بلا حدود وفقراء بلا حدود واحقاد ببن الاثنين بلا حدود.. ويصبح من السهل إغراء كل فريق بالآخر وإشعال فتيل الفتنة كلما خبت (الم يكن هذا ما فعله اليهودى كارل ماركس حينما قام بتحريض البروليتاريا على البورجوازية وأشعل الثورة البلشفية في روسيا) وهل كانت مصادفة أن فكر ماركس كله يقوم على الصراع الطبقى ؟!

ثم اليس هذا هو النظام العالمي الجديد الذي نعيشه والذي يسيطر عليه أباطرة الصناعة والتجارة وتحكمه البورصة والسوق والدولار وتتكدس فيه شروات أصحاب الملايين والمليارات، وتنحدر فيه الأغلبية إلى فقر مدقع وتتصاعد فيه المعاناة إلى ذروة.

ثم ألا يملك الصهاينة في هذا النظام دولة الصحافة والاعلام والنشر ودور اللهو والمسارح والسينما بالفعل ويزينون لنا عالما من الشهوات والجنس والعنف والدم.. ويملأون الفضاء بالمحطات الفضائية التى تذيع العملية الجنسية بالصوت والصورة والالوان ويصنعون شبابا مشغولا بأعضائه التناسلية ولا وعى له ولا عقل ولا مستقبل.. وافتحوا الدش على محطات أوربا وتركيا بعد نصف الليل وتفرجوا.

إنهم لا يهزلون.. وما يجرى هو بالفعل مصداق لخططهم وبسروت وكولاتهم.. وإذا كنت من الدنين يسخرون من هذه البروت وكولات ولا يصدق ونها.. فماذا تقول عن العصر نفسه وعن النظام العالمي الجديد الذي تعيشه.. هل يحدث فيه ما يحدث من صراع محموم عشوائيا وبالصدفة.

إذا كنت تعتقد أن هذه البروتـوكـولات تلفيق.. فماذا تقـول فى كتاب الكسـاندر مال كول وهـو دكتور فى اللاهـوت المسيحى وهو لا يتكلم عن البروتــوكـولات وإنما يـاتى بنصـوص من التلمــود

بالفلسطينيين وبمقدسات العرب.. ولا تحرك أصريكا ساكنا.. ولا تحول أصريكا ساكنا.. ولا تحاول أن تضغط على اسرائيل مع أن هذا أصر ميسبور جدا ولن يكلفها أكثر من تليفون أو إرسال برقية.. ولكنها لا تفعل.. بل نفاجاً بها تفعل العكس فتساندها على باطلها بالفيتو.. وبائنين فيتو وليس فيتو واحد.. وهو أمر لافت للنظر ويدل دلالة أكيدة على أن أمريكا لها مصلحة شخصية ومطلب ذاتي فيما يجرى.. وإنها بكل ثقاء وداءه.

ونذكر جميعا في حرب ١٩٥٦ وفي العدوان الشلائي الفرنسي ــ الانجليزي ــ الاسرائيلي على مصر.. أن الــرئيس الأمريكي إيزنهاور أخرج الجيوش الاسرائيلية والفرنسية والانجليزية من سيناء ومن السويس بأمـر فوري.. والسبب كان واضحا.. ان انجلترا وفرنسا وجيل الاستعمار القديم قد أصبح في نظر أمريكا حكاية قديمة انتهت.. وأنه لا كلمة لإنجلترا ولا لقرنسا في مصير الشرق الأوسط من ذلك اليوم.. وأن الكلمة اليوم الأمريكا.

إن النية كانت قد اختصرت بأن هذه المنطقة أصبحت من نصيب أمريكا وحدها.. وأنها وحدها هي التي لها الكلمة في مصيرها.

وكان ما حدث شهادة على ميلاد الاستعمار الأمريكي الجديد .

وما فعله بوش بعد ذلك في حرب الخليع بالنزول بعساكره ونهب ثروات المنطقة وزرع القواعد الامريكية والبوارج الأمريكية في المياه العربية.. كان هذا الغزو المتنكر في شوب النجدة تنفيذا للرغبة الطموح في ميراث أرض الاستعمار القسديم.. وما يفعله كلينتون اليوم حينما يطلق الغرور الاسرائيلي واليد الاسرائيلية لتعربد بدباباتها في القدس والضفة ليس دليلا على أن أمريكا باتت مسخرة في خدمة المكر الاسرائيلي بل هو دليل على العكس.. على أن اسرائيلي هي التي أصبحت الكلب الجديد الذي قررت أمريكا أن

وإن ينفع إنجيل كموبنهاجن فيما أخفق فيمه إنجيل المسيح وتسوراة مموسى وقسران محمد، ولا حجة لأحد بعد هذا الثلاثي المختار من الله فعلا والمؤدد بجنده وملائكته.

وأين أوراق كوبنهاجن من هذه البعثة التي جاءت بها السماء مسلحة بالآيات والمعجزات والكتب السماوية.

وما زال اليهود بنفس عقلياتهم ونفس مواقفهم.

والأخ لطفى يريد أن يجنبنا ويجنب نفسه عنواقب منواجهة لا يعلم بمداها إلا الله وحده.. وهنو يشكر على ذلك.. ولكن ينا عزيزى لطفى.. منا بالأمانى تعالج الأقندار.. وإنما بالتاهب وإعداد العدة.. وليس باستجداء المواثيق.

وأين ميثاق مدريد.. وأين ميثاق أوسلو. ومنذ متى كانت المواثيق تجدى. مل نستعد للأسوأ ونتأهب للأخطر.

أقول هـذا من سنين.. ولا أرى حالا آخر.. وأرجو من إخواننا العزب حكاما وشعوبا ومن دول العالم الاسلامي حكاما وشعوبا.. أن يعوا هذه الحقيقة.. وأن يدركوا حجم الكارثة.. وألا يتعلقوا بحبال أمريكا وألا يضعوا كل أمالهم في الكونجرس.. فحقيقة أن اسرائيل تستعمل أمريكا هي وهم شائم.. والواقع هو العكس.. ان أمريكا هي التي تستعمل إسرائيل الأغراضها وأن الحلم الأمريكي في صبناعة أمبراطورية باتساع الأرض.. هذا الحلم يحتاج إلى كلاب حسراسة ووكلاء عسكريين مرابطين في كل بقعة استراتيجية.. والمنطقة العربية أرض الثروات والكتوز لابد أن تؤول إلى السيطرة والامريكية بالكامل.. واسرائيل هي القوة الوحيدة التي تستطيع أن تؤدي هذه المهمة.

ولهذا نالحظ أن اسرائيل تفعل الأضاعيل (وتسوى الهوايل)





تسخره لحراسة أرضها الجديدة.. وأن الكلمة العليا اصبحت لها... لأمريكا.. وليس لاسرائيل.

أنه مجرد التقاء مصالح.. وتحالف المكر الأصغر مع المكر الأكبر لينا

﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾

(۱۳۰ - الانفال)

﴿ قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد ﴾ (٢٦ النحل)

إننا لسنا وحدنا في النهاية.. فالله سبحانه وتعلى طرف خفى في الصراع ، في الدين المستهدف هو دينه ولكن هذا لا يعفينا من المسئولية.. ولا يخلي طرفنا من واجب الاستعداد واخذ الأهبة.. فالتواكل والتخاذل والركون إلى الظالمين والإخلاد إلى الدنيا.. ليست من أخلاق المسلم.. والله لا ينصر إلا من ينصره.. وهو القائل في قرآنه:

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾ (٤٠ - المج)

غلنصر الله شرط هو الإنتصار لدين الله .. ولابد أن نوفيه. وإنا لموفون به بإذن الله ..

عبادة الشبطان أصلها عبري

فى الترجمة الفرنسية المسكونية للعهد القديم.. (وتعسرف اختصارا بالمسروف T.O.B.) LA TRADUCTION OECUMENIQUE DE LA BIBLE...

وهى ترجمة قامت دار المشرق في بيروت بتعريبها في أبيروت بتعريبها في أجزاء.. الأول منها ظهـر تحت عنـوان: أسفـار الشريعة الخمسة.. أي تـوراة موسى.. وفي الصفحـة ٧٩ من هـذه الأسـفار.. نقرا: أن الرب أمر بتقديم قربان للشيطان (عزازيل).. والنص هكذا:

« وياخذ النبى هارون من عند جماعة بنى اسرائيل تيسين من المعز لذبيحة الخطيئة وكبشا للمصرقة فيقرب هارون عجل ذبيحة الخطيئة التى عليه ويكفر عن نفسه وعن بيته ثم ياخذ التيسين ويقيمهما أمام الرب عند باب خيمة الموعد يلقى هارون عليهما قرعتين، إحداهما للرب ، والأخرى لعزازيل ، ويقرب هارون التيس الذى وقعت عليه قرعة للرب ويصنعه ذبيحة خطيئة ، والتيس الذى وقعت عليه قرعة عزازيل يقيمه حيا أمام الرب، ليكفر عليه ويرسله إلى عزازيل في البرية. ؟!!»

أى أن هارون النبى ذبح أحد التيسين قربانا للرب وأطلق الآخر حرا في البرية قربانا للشيطان «عزازيل» واسترضاء ك.. وهو أمر لا يمكن أن يأتى من الله أو ينزل به وجى، فالشيطان ملعون ومطرود ومبعد ومرجوم من الله وليس له قربان ولا مكافأة..

وإنما ذلك بعض ما غير وبدل الأحبار في توراتهم.. وبعض ما أضافوا وحرفوا وافتروا على ربهم. فلا عجب أن يستمر الأحفاد فيما بدأه الأجداد وأن يضيفوا ويتوسعوا في هدده الطقوس الشيطانية.. وأن نسمع ونقرأ ونرى ما جاءت به الأخبار عن الطقوس المطورة لعبادة الشيطان ، والشباب الذي يضع على صدره نجمة داود ويقدم القرابين لإبليس.. فهذه القرية لها أصل عبراني.. والإفساد قديم جاء به العبرانيون الأوائل.. وليست هذه الموضة بنت اليوم..

وقد جاءتنى تعليقات كثيرة من إخوة مسيحيين أفاضل بأن كلمة عزازيل الواردة في التوراة لا تعنى الشيطان ولا إبليس وإنما تعني.. الصحراء أو التيه أو الفلاة.

وأنا أحيل الإخوة الأفاضل إلى قاموس الكتاب المقدس وضع الدكتور بطرس عبدالملك وآخرين. وفيه أن عزازيل هو الشيطان أو الجِن في الصحاري والبراري أو ملاك ساقط (أي ملاك عصى الله وسقط في الخطيئة) وهو كلام قريب من مفهوم إبليس في القران.

وفي «كتاب أورشليم» الترجمة الفرنسية نقرأ هـذا النص الفرنسي عن عزازيل:

Azazel, est le nom d'un demon que les anciens hebreux et Cananeen croyaient habiter le desert, terre infertile ou Dieu n'exerce pas son action fecondante.

والنص بالعربية يقول: إن عزازيل هو اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون القدامي يعتقدون أنه يسكن البرية.. والبرية هي الأرض الجرداء العقيم التي لا يمارس فيها الله عمله المخصب.

فالكلام إذن عن الشيطان.. والتوراة المتداولة تقول إن النبي هارون ذبح تيسا وقدمه قربانا لهذا الشيطان.

وتوراة موسى الأصلية بريئة من هذا الكفر ولا شك .

ولكن أين هي توراة موسى ؟!!!

إن توراة موسى التي نعلم أنها كانت مكتوبة على بضعة الواح من الحجر يحملها موسى إلى قومه نازلا من الجبل.

يقول ربنا في القرآن: ﴿ وكتبنا لـه في الألواح من كل شيء ﴾ «١٤٥ - الأعراف».. وهذا هو الجانب المعلوم تاريخيا.. فأين هذه التوراة من تورأة اليوم المتداولة وهي كتاب ضخم من ألف صفحة بالبنط الصغير لو أنها نقشت الواحا على الحجارة لجاءت في حجم الهرم الأكبر.. فكيف يتأثى لموسى أن يحمل مثل هذه الألوف من الأطنان على كتفيه.. نازلا إلى قومه من الجبل.

إننا نقرأ بداهة شيئا آخر الآن .

وما نقرأه الآن هو كم من الروايات والاقاصيص والفولكلور والتراث العبرى الذي ليس من الله ولا من وحيه في شيء.. وإنما هو تراث الأحبار والكهان وأفكارهم وإحلامهم وأيضا اضغانهم وأحقادهم.

والمفتاح يأتينا من التوراة نفسها.

ماذا يقول داود في المزامير (الاصحاح ٥٦):

ماذا يصنعه بي البشر ..

اليوم كله يحرفون كلامي .. والنبي إرميا يقول:

قال البرب لي : بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمى.. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم.. بالرؤى الكاذبة ومكر القلب يتنباون.. (إرميا ١٤).

قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا (إرميا - ٢٣)

والشك في أسفار التوراة قديم ومعترف به من طوائف الملة المسيحية أنفسهم.. فالكنيسة البروتستانتية حذفت من التوراة ثم كيف يكيل الرب بمكيالين، وكيف يطفف الميزان لعباده.. فنقرأ في التوراة (سفو التثنية ٢٣):

للأجنبى تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا وفى (سفر التثنية ١٤) الآية ٢١ نقرا :

لا تأكلوا جثة ما .. تعطيها للغريب الذى فى أبوابك فيأكلها . كيف يتكلم رب رحيم عادل بهذه العنصرية البغيضة.

والرب الذى لا يغفل ولا ينام تقول عنه التوراة في سفر زكريا (الأصحاح ١) اسكتوا يا كل البشر قدام الرب لانه قد استيقظ من مسكن قدسه.

وعن الملاك جبريل الروح القدس.. تقول التوراة في سفر الملوك (إصحاح ٢٢):

رأيت الرب جالسا على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره، فقال الرب: من يغوى آخاب فيصعد ويسقط في رأموت جلعاد ؟ فقال: هذا مكذا وقال ذلك هكذا ثم خرج الروح ووقف أمام الرب، وقال أنا أغويه.. وقال الرب بماذا؟ فقال: أخرج وأكون روح كذب في أقواه أنبيائه.. فقال الرب: انك تغويه وتقدر فاخرج وأفعل هذا .

الروح القدس الذي وصفه الله بالروح الأمين يجعل من نفسه روح كذب يدلس على الأنبياء.. كيف وأين إبليس وأين دوره.. وهو إمام الغواية.. أهناك أزمة في الشياطين والجن والمردة ورسل الشرحتى يأمر الله الروح الأمين بالكذب والتدليس ويكلفه بالغواية؟!.. ولكنها التوراة المفترة التي لم يسلم منها أحد حتى أنبياء الله المكرمون لم يسلموا!، فنوح يسكر حتى يفقد وعيه، ولوط يضاجع بناته وهو سكران ،ويعقوب يسرق البركة والنبوة والأغنام والمواشى.. ويهوذا يزنى بامرأة أبنه.. وداود يشتهى زوجة الضابط أوريا الحثى فيزنى بهما ويرسل زوجها ليقتل في الحرب ويتخلص أوريا الحثى فيزنى بها ويرسل زوجها ليقتل في الحرب ويتخلص

اسفار باروخ وطوبيا ويهوديت والمقابيين الأول والمقابيين الثاني وبعض إستير وبعض دانيال .

إننا أمام نصوص لم يثق فيها أصحابها !.

يقول اكستائن اعلم علماء المسيحية في القرن الرابع: إن اليهود حرف وا النسخة العبرانية من الشوراة خاصة ما ورد في بيان زمان الأكبار الذين قبل الطوف إن إلى زمن موسى.. فعلوا هذا لتصير النسخة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحي

ومعلوم أن النسخ الشلاث الأصلية المعتمدة من التوراة وهي النسخة العبرانية واليونانية والسامرية.. بها اختلافات جوهرية.

في النسخة العبرانية نقرا أن أدم مات قبل نوح بمقدار ١٣٦ سنة ، وفي النسخة اليونانية مات قبل ولادة نوح بمقدار ٧٣٢ فايهما نصدق؟ علما بأن النسخ الشلاث اتفقت على أن عمر أدم كان ٩٣٠ سنة.

لا نزاع في أن مثل هذا الخلاف موجب لرفع الثقة عن النسخ الشلاف.. وهو دليل على أن الله لم يحفظ التوراة من العبث وإنما استحفظ عليها الأحبار فخانوا أمانتها.

ومثل أَخر نجده في سفر أخبار الأيام الأول (إصحاح ٧) من أن أولاد بنيامين ثلاثة، وفي الأصحاح الثامن من السفر نفسه نقرأ أن أولاد بنيامين خمسة وفي الأصحاح ٤٦ من سفر التكوين تقول لنا التوراة إنهم عشرة فأيهم نصدق؟!

وقد اعترف شراح التوراة بهذا الخلط وقالوا: إن عزرا الذي صنف السفر قد خلط بين الابناء والأحفاد ، لأن الأوراق التي نقل منها النسب كانت ناقصة.

ومعنى هذا أن عزرا كان مجرد مؤرخ ينقل عن أوراق وليس نبيا يستند إلى وحى.. وهو اعتراف خطير يهدم التوراة من أساسها ويحولها إلى تاريخ عادى.

منه.. أما سليمان فيختم حياته المجيدة بعبادة الأصنام، وهارون يصنع العجل الذهبي ويعبده.. حتى موسى تقول التوراة: إنه خان ربه ولم يقدسه، ولهذا يحرمه الرب من دخول أرض المعاد ويموت في سيناء هو وهارون ويقول لهما الرب في التوراة:

لأنكما خنتمانى ولم تقدسانى لن تدخلا الأرض التى تنبض لبنا وعسلا ويدخلها عبدى يشوع بن نون

حتى أيوب نقلوا عن لسانه أنه ينكر البعث والقيام من القبور! لم يسلم واحد من الأنبياء الأول العظام - الذين بنوا صرح الدولة اليهودية - من التلطيخ...

ان التوراة المتداولة تكذب بنفسها قدسيتها ومصداقيتها.

وما جاء في الترجمة الفرنسية المسكونية في اسفار الشريعة الخمسة صفحة ٧٩ « من أن هارون النبي اختار تيسين من المعز وكبشا للمحرقة قرابين ، وبدأ بعجل قدمه للرب نبيحة كفارة عن نفسه وعن أهل بيته، ثم أقام التيسين أمام الرب عند باب خيمة الموعد وألقى عليهما القرعة احدهما للرب والآخر للشيطان عزازيل.. فذبح الذي للرب وأطلق الذي للشيطان في البرية ».

هذا النص العجيب الذى يكون للشيطان فيه قربان. لايمكن أن يكون نصبا إلهيا. ولا غرابة في هذا بعد كل ما قرائداه عن التوراة وما بها من تحريف.. فإن مثل هذا الكلام هـو ضمن مـا دسـه المقترون على التوراة.. وطقوس عبـادة الشيطـان بدأت من ألـوف السنين من أيام التوراة كبـدعة اسرائيلية وليست بدعة هـذا الزمان الذي نعشه.

ولا غرابة فى ذلك.. فعبادة النفس وعبادة الهوى وعبادة الدنيا وعبادة المال عرفت عن اليهود وهى جميعها شيطانية فى أصلها ومصدرها..

إن عبادة الشيطان أمرها قديم منذ أن جاء الانسان على الأرض ومنذ أمم. فحينما عصى أدم ربه فغوى كان عابدا في تك اللحظة لإبليس عن غفله. وحينما قتل قابيل هابيل كان قابيل ينفذ أمر إبليس وغوايته .. وعبر السلالة البشرية التى امتدت لألوف من السنين لا يعلم عددها إلا الله كان شياطين الانس والجن والمجرمون والسفاحون والطغاه والمفسدون ومشعلو الحروب والمفتن ومروجو الفسق والدعارة والمخدرات واللصوص وعصابات الخطف هم عبد الشيطان.

ولكن إسرائيل كانت أول دولة صنعت من هذه العبادة دينا وأقامت لله مؤسسة لها فروع وتنظيمات وخلايا فى كل بلد .. إن هذه العبادة الشيطانية لها أصل عبرى في التوراة المتداولة وفساق اليهود هم الذين ابتدعوا طقوس هذه العبادة والفوا كتبها ومسابيحها واناشيدها وموسيقاها وصلواتها ورموزها (الصليب المعقوف ونجمة داود والشموع السوداء وشرب الدم) وأساليب التقرب إلى الشيطان بحفلات الجنس الجماعي والتبول علي الكتب السماوية وتمزيق الاناجيل والعرى والفحش ومباشرة الشذون وسب الذات الالهية وشتم الانبياء والسخرية من الشرائع وذبح الأطفال قرابين للشيطان.

وليس غريبا على الذين الفوا التلمبود (كتاب الحقد البشرى) وصنعوا الماسونية (نظام التآمر الذى دس رؤوس اليهود والصهونية في جميع مناصب صنع القرار في العالم) .. والذين أشعلوا الحروب والتسورات وأججوا الفتن عبر التاريخ كله أن يبتدعوا هذه العبادة وأن يقيموا لها مؤسسة ويخترعوا لها صلوات وطقوسا وموسيقى وديسكات ليزر .. وأن ينشروها في العالم على

نعل حذاء اسرائيل.. فالربوبية والعناية وإسباغ النعم هي أمور يجب أن تنفرد بها اسرائيل وحدها.. والله ليس ربا للشعبوب والاديان الأخرى.. فكل ما عدا شعب اسرائيل «جوييم».. حيوانات... وكل ما عدا الديانة اليهودية خرعبلات ،

يقول الرب لاسرائيل ف آخر الزمان:

هانذا ارضع إلى الأمم وإلى الشعوب أقيم رايتى فياتون بأولادك في الأحضان وبناتك على الأكتاف يحملن ويكون الملوك حاضنيك وسيدأتهم مسرضعاتك.. بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك فتعلمين أنى أنا الرب الذي لا يخيب من انتظره (أشعيا 24)

إلى هذه الدرجة من العنصرية ومحدودية الأفق تهبط هذه الفقرات بمعنى الربوبية .

لقد جعلوا من رب العالمين شيخ قبيلة!

والتوراة المتداولة في هذه الفقرات تجدف على الملة المسيحية ذاتها وعلى جميع الملا وعلى جميع الأديان ثم تجدف على الله وعلى ربوبيته المطلقة وعنايته بجميع العالمين.

وكان طبيعيا أمام هذا التحريف الجوهري في صلب الديانات أن تكون التوراة المتداولة موضع شك وموضع ربية حتى من أهلها.

وصدق الله العظيم إذ يقول في القرآن عن حالة اليهود والنصاري أمام هذا الكلام:

﴿ وَإِنْهُمَ لَقَى شَكَ مَنْهُ مَرِيبٍ ﴾ (هود - ١١٠) فمن يقرآ مثل هذا الكلام ولا يداخله الشك المريب ؟! .

عودة إلى حكاية كوبنهاجن

ويحلم الآخ لطفى الخولى ومعه الـزميل محمد سيد أحمد، وهما من معسكر اليسار القديم، أن تكون جماعة كوبنهاجن التي كوناها

هذا النطباق الواسع الذي وصل إلى شبابنا وأغوى أبناءنا .. فهم المسدون منذ الأزل في الأرض .. ويقول لهم القرآن لتفسدن في الأرض .. أي في الأرض على اتساعها وإطلاقها .. وذلك من إعجاز القرآن.

أما الاستجابة الواسعة بين الشباب لهذا الافساد .. فهى أمر طبيعى .. فضعفاء النفوس وضفعاء الايمان هم الاغلبية .. ويقول ربنا إن أكثر الناس لا يفقهون، ويقول عن المؤمنين الشاكرين وقليل ما هم .. ولهذا ينتشر الفساد باسرع مما ينتشر الصلاح .. وتصبح الحاجة شديدة إلى التصدى لهذا البلاء بقوة القانون وبالشرطة ويرجال الامن وباجهزة الردع.

واهم من كل هدذا إغداق باب التطبيع الدى يأتينا منه المواسيس والمقدرات والدولارات المزيفة والايدز وأخيرا عبادة الإدالسة.

والتفرقة الواضحة في التعامل مع قربان الله وقربان الشيطان تؤكد هذه العبادة للدنيا وشيطانها. فقربان الله يـذبح (لأن الله يأمرنا بأن نضحى بالدنيا وأن نصوم عن طعامنا وشرابنا) ولهذا يذبح هارون اللحم الذي يشتهيه ويقدمه لله. أما التيس الذي اختاره قربانا للشيطان فإنه لا يذبحه وإنما يطلقه يمرح في البرية فهو يرمز للدنيا ومشتهياتها وبهذا يسعد الشيطان ، وبهذا يسر أن نطلق لشهواتنا العنان. انه يعامل الرب بما يدخل السرور إلى نفسه ، ويعامل الشيطان بما يسر له ويغرح.

ويبلغ الافتراء على الله ذروته في مفهوم التوراة المتداولة عن الربوبية.. فالحرب في التوراة ليس رب العالمين ولا رب الأكوان كلها وإنما هو رب اسرائيل وحدها .

وفي آخر الزمان ياتي الله بكل الشعوب والأمم لتلحس تراب

^{■ • ♦} عالِم الله .. البداية والنهاية ■

الجبهات الثقافية المصرية لأنه نبوع من قبض الثمن قبل تسليم البضاعة...

والبضاعة هي إعادة الأرض المنهوبة والانسحاب من كامل الجولان وفك الستوطنات التي تتخلل وتحاصر وتخنق الوجود الفلسطيني في الضفة والخليل وإعلان القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.. ثم بعد ذلك يكون التطبيم كثمن ومكافأة.

ولكنهم بهذه الحيلة سنوف يحصلون على المكنافاة دون أن يقدموا شيئا سوى الكلام والثرثرة.. وهنذا هو الأسلوب الاسرائيلي في العمل والتفاوض في كل مرحلة من مراحل خداعهم الطويل.

ثم هي جرعة تخدير لا بأس بها للرأى العام العربي ووسيلة لمزيد من التسويف للقضية.

ولا احب لك أن تستدرج إلى ملهاة وتمثيلية من هذا الطراز، فإنك سوف تعطيهم المزيد من الشرعية وتسلبنا نحن بعض صلابتنا ووحدتنا ثم لن توصلنا إلى شيء.

ثم إن الموقف على أرض القضية مبوقف مرزى وشائن ولا يحتمل إضاعة البوقت في تمثيليات.. والشعب الفلسطيني ممزق إلى شرائم وجيوب محاصرة بالعسكر.. وقضية قيام دولة فلسطينية لها صالحيات الدولة أصبحت أصرا مستحيالا.. والترسانة الكيماوية والترسانة النووية جاثمة على الحدود المصرية.. ومخزون السلاح الأمريكي والفائض من كل نوع من السلاح يتراكم بكثرة مستفرة في كل أرجاء الدولة الاسرائيلية، والجولان محتلة والقدس محتلة والضفة محتلة.. ونتنياهو: يقول لا تفاوض حول القدس ولا انسحاب من الجولان ولا تراجع عن بناء مزيد من المستوطنات.. ولا ولا ولا ..

من تظن من فريق كوبنهاجن سوف يضغط على نتنياهو ليغير

بداية ناجحة لجماعة ضغط تتعاون مع الأقلية اليسارية في اسرائيل على تغيير مسار السياسة الاسرائيلية نحو خط معتدل يقبل بالقدس كعاصمة لفلسطين وبحق سوريا في استرداد الجولان كاملة وبحق الفلسطينيين في معظم أرض الضفة وعدم شرعية المستوطنات على الأراضي المنهوبة وبأن يكون لفلسطين الحق في القيام كدولة لها كامل صلاحياتها مثلها مثل اسرائيل.

وما يسعى إليه الأخ لطفى هـو حسن ظن فى غير محله.. فقد استطاعت اسرائيل بالفعل وبالقوة أن تغير من الواقع على الأرض فى القدس والضفة والخليل.. وهى قد نهبت معظم أرض الضفة وخططت فيها الأنفاق والكبارى والشوارع وبنت المستوطنات وأقامت المعسكرات فلم يبق للفلسطينيين إلا جيـوب محاصرة برشاشات العسكر اليهود..

حدث هذا بالفعل وانتهى يا استاذ لطفى.. وما أخذ بالقوة لن يسترد بغير القدوة.. والجماعة الاسرائيلية التى تلتقون بها ف كربنهاجن هى قلة يسارية لا تمثل اسرائيل كما انكم قلة لا تمثلون مصر.. وهذا الجناح اليسارى لا قدرة له على تغيير القرار في إسرائيل ولا على الضغط المؤشر الذي يغير جوهر السياسة الاسرائيلية.. فاسرائيل وإن كانت في الظاهر دولة ديموقراطية إلا أنها في الحقيقة دولة عسكرية تحكمها الاهداف التوسعية العسكرية والأحلام التوراتية في السيادة والغلبة.. وتاريخها كله يجهر بهذا ويصرخ به بأعلى نبرة.

وكل ما خططت له جماعة كوبنهاجن الإسرائيلية هـو استدراج المثقفين المضريين إلى الحوار للخـروج من حالـة السلام البـارد مع مصر.. وكنت أنت وأصحابك الوسيلة البريئة لهذا الاستدراج.

إنها حيلة ذكية لنوع من التطبيع الثقافي المرفوض من كل

[■] إسرائيل .. البعاية والنهاية ■ 🕊 ■





قراره؟... ديفيد كيمحى الموساد الاسرائيلي..؟!! زميلكم في فرقة كوينهاجن..؟!!

لا يا لطفي ..

أنت ولا شك أعقل من هذا بكثير .

وصدقتى لم كان هناك أمل واحد في الماقة في هولاء الناس لسرت وراءك.. ولكن الأهداف التوسعية استقرت في عقول هؤلاء الناس من قديم.. وهم يحركون العالم بمهارة من أجل بلوغ تلك الأهداف.. وهم يسخرون جماعات الضغط السياسي وأباطرة الصناعة وملوك المال.. وهم يملكون أكثر الصحف تأثيرا وأعلاها صوتا.. وقد وضعوا رجالهم في كل كراسي صنع القرار.. وهم قد احاطوا بعنق كلنتون وهم يجهزون للذي سوف يأتي بعده.

وليس هذا وقت الدخول في ملهاة.. بل وقت التفكير الصارم الجدى.

ولا أقبول هذا يائسا.. بل أنا وأثق تماماً أن كل ما صنعوه سينهار عليهم.. وعلينا فقط أن نقف كعرب في وحدة صلبة رافضة لكل هذا المخطط.. ليس فقط وحدة كلام، وإنما وحدة عمل وترتيب وتخطيط، ثم نتكلم جميعا من فم واحد وتعمل بيد واحدة.

إن مجرد هذه المحدة الصلبة والإرادة الرافضة سوف تكون اقوى الف مرة من ضغوط جماعتك.. وسوف تغير بصلابتها كل شيء.

وما ورقة كوبنهاجن يا صاحبى سوى ملحق آخر من ملاحق عبادة الشيطان. شيطان الأمل الاسرائيلي الذي تلوح به اسرائيل لتزين لنا سلامها المزيف وتستدرجنا إلى مزيد من التطبيع والتركيع.

كان مفهوم الألوهية عند الانسان البدائي مستمدا من قوى الطبيعة التى يراها تتحكم فيه. العاصفة والبركان والنسار والماء الهدار. القسوى الرهبية القالابة التى كانت تهدده. فعبدها وقدم لها القرابين ليسترضيها. وتعددت بذلك الهته بعدد هذه القوى المسيطرة التى يخشاها ويحسب حسابها.

ثم عبد الانسان البدائي الملوك والأجداد.. فلما رأى الملوك والأجداد.. فلما رأى الملوك والاجداد يموتون ، تصور أن أرواحهم تحل في الحيوانات فعبدها.. ثم اتخذ من تماثيل الأجسداد ومن تماثيل المحيوانات رموزا وأصناما يعبدها ويقدم لها القرابين.. ثم اتجه بيصره إلى السعاء مبهورا ليعبد الشمس والكواكب والنجوم.

ثم حاول تجريد الألوهية في قوتين. إله خير وإله شر.

ثم حساول تجريدها في شالوث وتاسوع ، ثم في إدارة عليا من تسعة عشر، ثم في مجلس رفيع من الآلهة لله كبير هو زيوس.. رب الأرباب المهيمن الذي لا ترد له كلمة.

وفي الهندوسية بلغ عدد الارباب اكثر من ثلاثين الف إله.
وفي هذا التيه من التخبط والضلال لم يكن الله الحق عائبا عن الانسان الذي خلقه ، فمنذ أن جاء أدم أول البشر أنزل الله حقائق التوحيد على أدم وعلمه الاسماء كلها وهداه إلى الاخلاق المثلي وإلى العبادة المثلي.. ثم توالت قافلة الرسل.. من إدريس إلى نوح إلى عاد إلى لحوط إلى صحالح إلى شعيب إلى أيحوب إلى سليمان إلى داود إلى

[■] إسرائيل .. البحاية والنهاية ■ ٧ 🖿

موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين.. وكلها كانت تتحدث عن إله واحد ليس كمثله شيء سوف يبعث الموتى ويكافئ الأبرار ويعاقب الفجار.. وإنه هو الإله الوحيد الذي يعبد.. ولكن الانسان كان يرتد دائما إلى أوثانه وأصنامه لانها لم تكن تكلفه بشيء ولم تكن تحاسبه أو تتوعده بعقاب.. وكان الكهنة والملوك وأصحاب المنافع يتنافسون في تحريف الكتب ليرتدوا باتباعهم إلى الآلهة المتعددة ليكون لجبابة المال أكثر من صندوق للنذور، وللقربان أكثر من طائفة، وللقصر أكثر من كافن.. بعدد الآلهة الكثيرة.

وكان الله يستحفظ الأحبار ويستأمنهم على ما يُنزل من آيات:

﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى وثور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والريانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ﴿ 3٤ ـ المائدة ﴾. فكان الأحبار يخونون الأمانة ويبدلون ويغيرون في الآيات بما يتفق مع هواهم وهدى السلطة السائدة، وتفرق كل دين إلى فرق وطوائف ومدارس.. حتى جاء النبى الخاتم ونزل القرآن فاعلن ربنا في كتابه أنه سيتولى حفظ القرآن بنفسه وأن القرآن سيكون هو الكتاب المهيمن وستكون له المرجعية المطلقة على كل ما سبق من كتب:

﴿ إِنَا نَحَنَ نَزُلْنَا الذِّكُرُ وَإِنَا لَهُ لَحَافَظُونَ ﴾ (٩ _ الحجر).

﴿ وأَسْرَلْنَا إليك الكتاب بِالحق مصدقاً لِمَا بِينَ يبديه من الكتاب ومهيمنا عليه ﴾ (٤٨ ـ المائدة).

وقال النبى في أحاديثه الثابتة لأمته: ستتفرقون كما تفرق الذين من قبلكم..

وصدق رسول الله .. فقد تفرق المسلمون شيعا وطوائف.. إلى سنة وشيعة وزيود وأباضية ودروز واسماعيلية وغيها واختلفوا

حتى في أمور الوصدانية وتعددت مدارس الفقه، وجاء الصوفية فالتزم بعضهم وشطح البعض الآخر وصرخ الحلاج: الله في الجبة.. وقال البسطامي : سبحاني ما أعظم شانسي.. وقال آخر : إذا الله.. كما زعم بعض الدروز أن الحاكم بامر الله لم يمت وأنه رُفع إلى السماء وأنه إله.. وأنه الواحد الذي تتحدث عنه الكتب.

وظل القرآن بحفظ الله محفوظا وثابتا وحجة على الكل.

وانقسمت الأمة الاسلامية وتفرقت إلى دول وتخلفت ورجعت إلى الوراء قرونا بعد تقدم وازدهار.. واستعمرها الغرب وتقدم عليها بالفنون والعلوم والتكنولوجيا والنظم الديمقراطية.

وكان للمسيحية في الغرب حكاية أخرى تعددت فعسولا.. فقد انقسم أتباع المسيحية في فرقة تتبع نسطور ، وفرقة ثانية تتبع آريسوس ، ثم انقسمت الكنسائس من بعدهم إلى كاشوليكية وبروستانتية وأرثوذكسية .واستبد بابوات العصور الوسطى بالحكم وعلقوا المشانق والمحارق لكل من يحاول أن يقهم الأناجيل على غير طريقتهم واضطهدوا العلماء وسجنوا غاليليو وأحرقوا برونو مما أدى إلى ثورة رافضة لهذا الاستبداد..

وجاء عصر النهضة.. بدستوره الشهير.. لندع ما شه.. وما لقيصر لقيصر.. وانفصلت الكنيسة عن السياسة وتراجعت مهزومة وحوصرت في دولة صغيرة هي الفاتيكان.. واستقلت السياسة عن الدين ، وانطلق العلم حرا ليصسوغ حياة جديدة هي التي نحرى ثمارها الآن في عصر الكمبيوتر والذرة والفضاء والصواريخ التي تجوب الكون والطب الذي يزرع قلوب الموتى في صدور الأحياء، والزراعة التي هندست الوراثة وخلقت الجديد في كل سلاله، وثورة الاتصالات التي تُكلم الماشي على أرض القمصر كلما يُكلم الجاره.

والساتانيك.. وغرقت طوائف من الشباب المخدور في لجه سوداء من الجريمة والضياع..

وأصبح السؤال الحائر الذي يتردد على شفاه الكل: من وراء كل هذا الإفساد؟!!.. ومن اين تأتى الأموال التي تنفق على هذا التيار الهابط والدوامة السفلية التي تجذب الشباب الى مهاوى الجحيم.

ومن أين تأتى الملايين والمليارات التي تروج وتطبع وتوزع هذه المنسورات والكتب والاسطوانات وتنفق على تلك المحافل الشيطانية. والأموال الأخرى التي تشترى وتروج المخدرات والخمور الدديثة والكوكايين والهيرويين و«التراك» والشيء لزوم الشيء.

وفى اللجة السوداء التي يغرق فيها العالم ارتفعت المسيحات تهلل:

«لقد انتصرنا على الشيوعية ولم يبق لنا عدو سوى الاسلام».. يقولها نيكسون في أمريكا.. ولكن الاسلام طريح الأرض يا سادة لا حول له ولا قوة والأمم الاسلامية متخلفة ضعيفة ومدينة وأكثرها يشترى خبزه وسلاحه من يد الغرب.. والاسلام مهدد من أهله ومحارب من داخله.. فكيف يتأتى لنه أن يكون عدوا يخشى باسه.

وانفجرت القنابل يفجرها إرهابيون ماجورون يرددون شعارات إسلامية وتأتيهم الأموال من بنوك في انجلترا وأهريكا وسويسرا. وتسمح لهم تلك الدول بالإقامة في ربوعها آمنين وتبسط عليهم ظلال حمايتها. وأكثر من ذلك تقيم لهم انجلترا مؤتمرا.

وتطبق أسرائيل قبضتها العسكرية على القدس والضفة وتدفع

وانفرد العقل يقود مسيرة الانسان بلا شريك واستأسد العلم وتجرأ على الغيب فنفاه فأصبحت كل الغيبيات مرفوضة وتحولت فكرة الله إلى تراث قديم قابل للرفض بدوره ،وجاء العلم بإله جديد معبود هـ والدنيا» وبشريعة جديدة هى «العلمانية» الحاكم فيها هو «العالم الدنيوى».. والمعبود المستهدف يتمثل في المنافع الدنيوية والسلم الاستهلاكية والترف الحسى واشباع الرغبات وتكديس الاموال وتأمين المصالح والحياة بالطول وبالعرض.. وأصبح الدستور الجديد. عش ليومك وغدك واستمتع بلحظتك واغنم لذتك.. فليس بعد الموت شيء!

هتك المشروع العلمانى القداسة وأنكر الالوهية ولم يعترف بأن هناك قيمة مطلقة لشىء فسقطت الأخلاق وسقطت المثل وأصبح كل شىء نسبيا.. ولم يتبق في الميزان إلا قيم الحياة الحسية.

ماذا حدث للشباب.. انفض الثبباب عن الدين وعن الكنائس وهبط زوار الكنائس في فرنسا الى ٣٪ وارتد بعضهم الى الخرافة والتنجيم وقراءة البخت والأبراج والطالع والسحر وراح يجرى وراء التقاليع والانبياء الجدد أمثال: صون والمهاريشي صاهيش وماساهارا وغيرهم من أهل البدع والموضات.

وبعد تفريغ الكنيسة من مضمونها راحت تحاول اجتذاب الشباب بحفلات الرقص والديسكو وبالسماح للشواذ واللوطيين والسحاقيات بالحضور والاستماع الى ترانيم غفران خاصة بهم.

ولم يكتف الشباب بهجر كنائسه وانكار إلهه ،وإنما انقلب الى شناعه أكبر هي عبادة الشيطان.. ومع الموجة الجديدة لعبادة الشيطان. ومع الموجة الجديدة لعبادة الشيطان جاءت الشعائر الإبليسية والطقوس الإبليسية وتقديم المعابين الحية وذبح الأطفال وشرب دمائها على أصوات الطبول والموسيقي الروك والميتاليك

أسماه الله علوا بل علوا كبيرا.

وحجم الفساد والإفساد وضعف المسلمين وتفرقهم كفيل بإبلاغ اسرائيل ذلك المدي الكبير من العلو الذي ذكره القرآن.

واتوقف ويتوقف القلم في يدى.. وأعود الى القرآن.. ماذا يقول القرآن عن الألوهية!!؟؟

ماذا يقول عن هذه القوة السلانهائية التي خلقت كل شيء ولا يقف أمامها شيء.

ماذا عن الله وعن ملكه العظيم ؟ وماذا عن خلقتا ؟ وماذا عن مصيرنا ؟ وماذا عن مصيرنا ؟ وما نهائة هذا الطوفان ؟

بالفلسطينيين الى الحائط وتحاصر كل زمرة فلسطينية بمستوطنة يهودية مسلحة وتحفر الأنفاق تحت المسجد الاقصى.. ويهدد نتنياهو كل العرب بسوء العاقبة اذا فكر أحدهم في حرب.. وتنشر الصحف العالمية عدد الشلائمائة رأس نووى اسرائيلي المعدة للإطلاق والتي تكفي لإبادة دول الطوق ومحو العرب من الخريطة. وتأتى الأخبار بأرحال الحرب التي يغرق فيها الحكم الاسلامي

وتأتى الأخبار بأرحال الحرب التى يغرق فيها الحكم الاسلامى في أفغانستان والتمويل الأمريكي بالملايين وبالسلاح لجميع الفرق المتحاربة ليقتل بعضها بعضا في حرب قذرة كلما خدت زادوها سعمرا.

وتتواقت كل تلك الحوادث كأنما هي بتدبير مدبر

ونفهم جميعاً من هم المنتفعون بتدمير الإسلام وتشويه اسمه وسمعته ؟

ومن هم أصحاب الملايين والمليارات الذين ينفقون بسخاء على هذا التدمير ؟

ومن هم أصحاب أوركسترا الإفساد الإعلامي ؟

ومن هم الأباطرة الذين يملكون الإمبراطورية الإعلامية التي تصنع الرأى العام وتغسل عقول الناس وتروج للفنون الهابطة التي تكتسح عقول الشباب وتأخذهم في دوامة الغيبوبة.

ذلك هـو النفير الصهيونى العظيم الـذى نسمعه مـدويا والـذى يمثلك الصحف ودور النشر ومحطـات التليفـزيــون والاقمار الفضـاثيـة وشركات الانتـاج السينمائى ونـوادى لعب القمار وعلب الله.

وما نراه في مشارق الأرض ومغاربها هو مصداق لآيات العلو الاسرائيلي الكبير.

ونحن إذن في ذلك العلو المقدور.. وهو بسبيله ليبلغ كبره.. فما





ما ثم حواتا إلا وجود وعدم .. أما الوجود الخالص والقعل المحض الذي لا تشويه شائبة من عدم، فهو الوجود الالهي والقعل الإلهي..

والله «ذات» فهس الموجود أبدا وأزلا والمنزه عن العدميه.. له الأولية المطلقه فسلا أول قبله والآخرية المطلقة فلا آخر بعده..فهس الأول والآخر والظاهر والباطن.. الظهور صفته لا يحجبه حاجب ، والخفاء

صفته لا يطلع على خفائه سواه..ولا وجود لسواه..فما سوى الله عدم..وفي العدم ما ثم الا ممكنات..لا تخرج إلى الوجود الا بكلمة وأمر من الوجود الحق سبحانه .

أما نحن عالم الإنسان ففينا من هذا وذاك..فينا من الله نفخة الروح التى جئنا بها إلى الوجود ، وفينا من العدم صفات السلب والعجز والعطب والموت والفناء والتراب ..

وكنا من قبل وجودنا مجرد ممكنات خافيه في العدم.. أخرجنا الله بكلمة ، ونعود بعد موتنا ترابا فيبعثنا الله بكلمة كما خلقنا بكلمة..

والتراب هو الماده الأوليه الخام للممكنات المادية العدمية.. كما أن الماء هو المادة الأولية الخام للممكنات الحية.. ومن الماء والتراب خلق الله جميع الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات.

ومن ذرات الإيدروجين وهي البسائط الأوليه للمادة.. أنشأ الله الكون كلته بنجومه وشموسه وكواكبه وأراضيه

[■] إسرائيل .. البيداية والنهاية ■ ♦♦ ٣

الخليــل وعيسى الحبيب. . كل نبى لــه درجــه من درجــات القربي..والله أعلم بدرجات أنبيائه..

والله يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار ولا سبيل إلى رؤيته الا في الآخرة وذك لأهل الرضوان الأكر...

والنور الذي يتفق اكابر الصوفيه على مشاهدته..ذلك الذي يمحق وجودهم فلا يرون أنفسهم ولا الدنيا حولهم..ما هو الا الحجب النورانية التي تحجب الوجه الإلهى..فالوجه هو الذات، والذات هي غيب الغيب المطلسم الذي لا يطلع على سره أحد.

ويقول العارف منهم لحظة تجلى ربه: نور أنى أراه .. وما يرى سوى المجب النورانية .

الم يقل موسى لربه: ﴿ رَبِّ أَرْنَى انْظُرِ اللَّهِ ﴾ فقال له ربه: ﴿ لَنْ تَرَانَى ﴾ .. ودك الجبل حينما تجل ربنا عليه بوجهه.. فكيف يدعى رؤية الوجه أحد وهو في بشريته..!!.

وعلم الله شامل ومحيط.. ﴿ وماتسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ (٥٩ ـ الانعام).

والذرة وما دون الذرة من المشاقيل داخله في علمه وتقديره يقول سبحانه:

﴿ لا يعزب عنه مثقال ثرة في السماوات ولا في الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر إلا في كتاب مبين ﴾ (٣ - سباً).

وتعدد الصفات للذات الالهية مثل تعدد الأفعال لا تعنى أن اللذات متعددة.. فالواحد منا يوصف بأنه طبيب وأديب ومفكر وموسيقى وهو واحد فرد ، وهو يفعل مثات الأفعال وهو واحد لا غير.

وما الأسماء والصفات الالهية الكثيرة إلا كمالات تتصف بها

وسماوات. والايدروجين هو أول عنصر مخلق من الجسيمات الأولية .

والله واحد أحد فرد متفرد ليس له ند ولا ضد ولا ولد ولا شبيه ولا مثيل ولا زوجه ولا صاحبة ولا حاجة به لمخلوق، تنزه ربنا وتقدس عن الحاجات التى نحتاج اليها في معاشنا ..فهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينسى ولا يتعب ولا يضل ولا ينسى ولا يخطىء ولا يظلم ولا يندم .

ونحن نسرى بعينين ونسمع بأذنين ونمسك بيسدين ونمشى بقدمين ونتكلم بلسان وندير شئون حياتنا عن طريق مغ وجهاز عصبى وقلب ودوره دمويه وجهاز تنفسى وجهاز بولى وجهاز تناسلى.. الخ. والله يدى بذاته ويسمع بنذاته ويحيا بذاته ولا حاجه له بأعضاء وأدوات ، فهو أحد صمد غير قابل للتعدد والتجزئه.. وهو كل لا يقبل القسمة.. وليس لله حاضر وماض ومستقبل، فهو «آن»ممتد وحضور مستمر لا يتزمن بزمان فلا يشيخ كما نشيخ ولا يكبر كما نكبر..وهو حى بذاته متكلم بذاته فاعل بذاته موجود بزمان ..

واللسه لا يحل في حيسز ولا يتحسد بشيء (ولا يتصل ولا ينفصل)..فهذه كلها من صفات الماده المخلوقة ولا يملك مخلوق أن يتحد بالله..فالله متعال متجاوز .. له العلو المطلق على كل المصدودات ، وهدو منزه عن الحلول والاتحاد والاتصال والانفصال..والشمس تتجلى في المستنقع دون حلول ودون اتحاد..وذلك مثال..وإنما حظ الولى من ربه القرب والخلة والمكالمة.. وأقرب الكل إلى الله هو النبى محمد عليه الصلاه والسلام..فهو

واقرب الكل إلى الله هو النبى محمد عليه الصلاه والسلام..فهو في مقام قاب قاوسين أو أدنى وهنو البرزخ بين الله وبين عباده..وكذلك جبريل النروح القدس..وموسى الكليم وابراهيم

■ 🔥 🗷 أسرائيل -- البنداية والنهاية 🖿

الأحدية وهي زينتها ومجلاها.. ولا يحدث في الكون كله ما يخرج عن مشيئة الله.. فكل ما يجري علينا هي مشيئته ومراده وإن خرج بعضها عن رضاه.. فالله أرادنا أحرارا نخطيء ونصيب فنضرج أحيانا عن رضاه، ولكن لا شيء مما نفعل ومما يجري في الكون يمكن أن يخرج عن مشيئته وتدبيره.

وحريتنا فى أن نختار ونخطىء هى بعض مشيئت وبعض مراده.. وهى جوهر الابتلاء والامتصان.. وذلك لتصديد المنازل والمراتب فى الآخرة .

والابتلاء حق ، والحساب حق والجنة والنار حق والآخرة حق والملائكة حق والغيب عق .

والرسل والأنبياء والكتب المنزلة والمعجزات والكرامات حق وهي عناية الله بخلقه .

والله هو الهادى والمؤدب والمعلم.. والأنبياء هم رسله ومدرسته وجهازه الاعلامي الى خلقه .

واقتضت رحمة الله أن يعلمنا ويهدينا ويبلغنا بما سيجريه علينا من ابتلاء وامتحان ثم إمانة وبعث وحساب وقرار بعد ذلك في دار النقاء.

ولكن الله علم مسبقا بنيات كل منا ويما سوف يختاره بكامل حريته ، وبالتالي علم باستحقاقه للنعيم أو للشقاء .

﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد ﴾ .

وهو يعلم الذين سبقت لهم منه الحسنى والذين سبقت لهم الشقاوة .

وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولنا وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنه وفريق في السعير ﴾ (٧ ـ الشورى)..

﴿ قُل تَمتعوا فَإِنْ مَصْيِرِكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ (٣٠ ـ أبرأهيم)..

ولا يعنى هذا العلم الالهى أننا سوف نأتى ما نأتيه من جرائم مقهورين عليها.. فعلم الله هنا هـو علم إحاطة .. ونحن في حياتنا نعلم عن أولادنا .. من فيهم سـوف ينجع في اللغات ومن سـوف يـرسب .. ثم يصـدق ما تنبانا به .. فهل يعنى ذلك أننا قهـرنا أولادنا على الرسـوب .. أم أنه علم الاستبصار والاحاطة .. والله ركر منا احاطة بما لايقاس.

فالحرية حق والمسئولية حق .. ولاإكبراه من الله علينا في ايمان أو عقيدة.

والله يهدى بلطف ويعلم بلطف، فيأتى علمه وهديه من خلال اختيارنا وحريتنا.

والقرآن هو الكتاب الجامع للمعارف الإلهيه، وهو المصدر الوحيد الثابت لمعلوماتنا عن ربنا وخالقنا..والمصدر الآخر هو الكون على الساعه..فنحن نرى آيات الصانع في صنعته وفي آثار الداعه..

والتركيب التشريحي للانسان والحيوان والنبات من خلايا متشابهه واجهزة للتنفس وللتغذي والاستشعار واحدة.. ثم خلقه لكل الأحياء من مادة واحدة مي الكربون ومركبات (كل الأحياء إذا احترقت تنتهي إلى فحم).. مادة الخلق واحدة وقوانينها واحدة والنسق المخلوقة عليه واحد..قلا عجب أن يكون الخالق واحدا.

إن وحدة النسيج ووحدة الأسلوب ووحدة القوانين تؤكد وحدة الصائم. إنك تجد في الضفدعة نفس خطة الشرايين التي شراها في الفيل وفي القرد وفي الدجاجة وفي الأرنب وفي الإنسان. وتجد نفس القوانين الفسيول وجيه في الهضم وفي التنفس وفي التغذى وفي الحركة.. مما يشير إلى يد واحدة صنعت كل هذا

إنه مُلك عظيم.. لم نحط إلى الآن إلا بنرة صغيرة منه اسمها الأرض.. هباة تافهة تدور حول الشمس في مجموعة كوكبية شمسية في مجرة من مائة ألف مليون مجرة، في كل مجرة مائة ألف مليون شمس بكواكبها هنذا غير سحب الغازات والمادة السوداء.. وعوالم المادة المضادة .. ملك شاسع رهيب يدوخ الناظر فه.

والله يمسك بهذه السماوات ضلا تقع على الأرض ولا ينهد ذلك الدنان إلا إذا شاء وأراد .

وذلك ملكه السدى يدخل في حدود علمنا ويصل إلى نطاق حدواسنا ويصل إلى نطاق حواسنا وخارج حدود تلك الحواس غيب لا نعلمه ولا ندرى به .. وهو يشتمل قطعا على أكوان غيبيه وكاثنات علوية وسفلية ممددة من حضيض أرضنا إلى حدود السماوات السبع إلى الكرسى وما حوى والعرش وما وسع..

وسيحان الله رب العرش عما يصفون .

﴿ رَبُّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بِاطْلاَ سَبِحَانَكُ فَقَنَا عَذَابِ النَّالِ ﴾ (١٩١ _ آل عمران)

﴿ سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء﴾ (١٨ - الفرقان)

﴿ سَبِحَانَ رَبِنَا إِنْ كَانَ وَعَدَ رَبِنَا لِفَعُولًا ﴾ (١٠٨ _ الاسراء)

ولا نملك امام ذلك الملك العظيم الا التسبيح والخشية والرهبة وإلا أن نخر الى الأذقان سجدا وبكيا .

...

وتصحوا من هذا التامل ومن هذا العلو المتسامي لنعود من

ونحن نرى الأسماء الإلهية تتجلى أحكامها فى الذات الإنسانية.. فنرى الإنسان الرحيم والكريم والبديع والسميع البصير والعليم، كما نرى الانسان الجبار والمتكبر والمهيمن والمذل من البشر.

وكل هذا يؤكد الواحدية والأحدية للضالق صاحب تلك الصنعة وتجليات احكام أسمائه في مخلوقاته.

وصبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾ (١٢٨ _ البقرة)

ولغز الكون ونشأته والإعجاز في تدبيره واتساق قوانينه واستطراد واستمراره منذ الآف الملايين من السنين في رتابة واستطراد وتطور محكم من لحظة البدء من نقطة افتراضية اصغر من الذرة لتتعدد في أقل من واحد على ترليون من الثانيه إلى اضعاف اضعاف حجمها لتنشأ منها سحابة سديمية هائلة تتكثف إلى شموس ونجوم وكواكب وكون مأهول يموج بالحياة. وكل ذلك من نقطة افتراضية أصغر من بروتون الذرة.

كل هذا يؤكد أننا أمام خالق عظيم وأسام صانع معجز في قدراته وكمالاته..

إن الإنبهار والبهت والشعور بالهيبة والرهبة والعظمة هو ما يشعر به المتأمل في هذا الكون .

﴿وَمِن آیساتــه خلق السماوات الأرض ومــا بث فیهما من دابة﴾ (۲۹ _ الشوری)

والآية تعنى أن هناك دواب فى السماوات ،كما أن حولنا دواب على الأرض والدواب غير الملائكة. فالدواب كاننات ثقيلة تدب..والملائكة مخلوقات نورانيه أثيرية ومعنى ذلك أن الكون كله مسكون ليس فقط بالملائكة والمردة والجان وإنما بالمدواب والمخلوقات العجيبة التى لانعلم عنها شيئا..

[■] ٩٢ ■ إسرائيل .. الصِداية والنهاية ■





آفاق هذا الملك العظیم الى حضیض ارضنا والى همومنا.. والى ما یجرى حوانا من صراع عربى اسرائیلى.. والى ما قضى ربنا قى کتابه علینا وعلی بنى اسرائیل فى آیاته.. وقد امتلانا إحساسا باننا أمام إله عظیم وکتاب معجز لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه.. ذلك الکتاب الذى لم یفرط فى شىء ولم یغادر صغیرة ولا كبیرة إلا أحصاها ، ویروى ربنا عن كل جلیل من الاحداث فیقول سبحانه : ﴿ كَانَ ذَلِكَ فَى الكتاب مسطورا ﴾ فماذا سطر الله بشأن اسرائیل وما یجرى علیها ؟؟ !!

الغرور والتعالى والكبر وتصلب البرقية من صفات بني اسرائيل من قديم.. وفي التوراة المتداولة يدخل يعقبوب النبي (واسمه الأصلي اسرائيل) يبدخل في مصارعة حبرة مع الله في رؤيا منامية ويغلبه.. والأحيار النذين كتبوا هنذا الكلام في تبوراتهم لا شك قد بلغ بهم الغرور والكبر غايته، فتصوروا نبيهم قادرا على كل شيء فتحدوا بقدرته قدرة الله ذاته.. تعــــالى ربنا عن هذا العبث علوًا كبرا.. ولكنه ياء



مستعص في النفسية اليهودية.. والتوراة تلعنهم وتصفهم بالكبر والعناد.. ونبيهم مــوسي يلعنهم لـوثنيتهم وكفــرهم وعبادتهم للعجل.. ومنازال اليهود يعسدون العجل الذهبي.. وهم ملبوك المال باستحقاق، وحبهم للمال برقي إلى درجية العبادة.. واختبار شكسبير لليهودي شيلوك رمازا للوالم بالمال في مسرحيته تاجر البندقية لم يأت من فراغ.

لكن اليهبود فيهم الرواد والتواسع في كل فروع العلم والمعرفة والفنون، وفيهم الأنبياء العظام من أولى العزم.. ونيوتن وأينشتين أمثلة قريبة من عصرنا.. ويقول الله في قرآنه عنهم:

﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ (٣٢ _ الدخان) ولم يكن ذلك العلم إلا فضالا إلهيا.. فماذا فعل بهم علمهم!! زادهم كبرا وعلوا وصلفا ولجاجة.. فلما قبال لهم نبيهم موسى: وإن الله يأمركم أن تسذيحوا بقرة له .. كان المفروض أن يصدعوا

[■] إسرائيل .. البيداية والنهباية ■ ۴ 🕿

واعتبروا خيانة عهودهم مع الآخرين حقا لهم، فهم الأعلى وباقى البشر «جاوييم» أدنى من الحياوان.. ألم يقل نتنياها و: إن الفلسطينين حيوانات.

يقول ربنا:

﴿ فَبِمَا نَقْضَهُم مِيثَاقَهُم لَعَنَاهُم وَجَعَلَنَا قَلُوبِهُم قَاسَيَةً ﴾ (۱۳ ـ المائدة)

﴿ وقال اليهود يند الله مغلولية غُلت أينديهمُ ولُعنوا بما قالوا﴾ (٦٤ ـ المائدة)

﴿ وضَّرِبت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله فلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ (٦١ ــ البقرة).

وكتب عليهم ربهم الشتات وقطعهم في الأرض أمما. ذلك تاريخ مقروم ومشهود.

واليوم تأتى اسرائيل في تجمعها الختامي مؤيدة بأمريكا والغرب ومسلحة بالقنابل وبالمسواريخ حاملات الرؤوس النووية.. لتعزف لحن الختام في سيمفونية العلو والاستكبار على مشهد من الملأ العالمي وعلى مسرح بعرض التاريخ.

ويقول رينا عن هذا الحدث :

﴿ وقضينا إلى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علىوا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾. (٥ - الإسراء)

وليس هسؤلاء العباد بختنضر ولا تيتوس كما زعم بعض المسرين، فهؤلاء كانوا جبابرة ولم يكونوا عباداً.. وهم لم يجوسوا خلال الديار بل سحقوا الديار ومحقوها ودمروها وذلك في زمان

بالأمر بلا مناقشة. لأن صاحب الأمر هو الله. ولكنهم دخلوا في جدل ولجاجة.

قالوا : ﴿ أَتَتَخَذَنَا هَزُوا﴾ .. (أَتَهَزَأُ بِنَا يَا مُوسى.. وما حكاية هـذه البقرة.. وأى نـوع من البقر هي.. أهى فـارض أم بكر.. ومـا لونها.. إن البقر تشابه علينا.. فماذا تكون بين أشكال البقر). شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم.

ورغم الآيات والكرامات والمعجزات التي خصهم بها ربهم وشاهدوها باعينهم ، فإنهم لجوا في عنادهم.. فقد أحيا لهم موسى القتيل بعد موته بأن ضربه أحدهم ببعض من لحم البقرة المذبوحة فقام وأخبر عن شاتله.. كما شق لهم موسى البحر وأغرق فرعون وجيشه أمام أعينهم ونجاهم من القهر وعبر بهم إلى سيناء سالمين.. فما لبثوا أن عادوا إلى وثنيتهم وطالبوا نبيهم موسى بأن يجعل لهم وثنا.. ثم عبدوا العجل الذي صنعه لهم السامري.. وظلل عليهم ربهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى ونتاً عليهم الجبل كأنه ظله.. وأخرج لهم من الصخر اثنتا عشرة عينا من الماء بعدد أسباطهم.. وبعد مصوت موسى وهارون جاء لهم ربهم بالتابوت تحمله الملائكة وفيه بقية مما ترك نبيهم.. العصا وألواح العهد.. ثم جاء سليمان فسخر له الله الريح والجن وعلمه لغة الطير.. وقال داود : ﴿ عُلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء به ما زادهم هذا الاكرام إلا علوا واستكبارا وتمردا.

وقال قارون مزهوا بماله وثرائه:

﴿ إِنْمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عَلَمُ عَنْدَى ﴾.

فتصور أن كنوزه جاءته بعلمه وذكائه.. فخسف الله به وبداره الأرض ، ولازمهم ذلك ألاحساس بالخصوصية والتميز والعلس والعنصرية فاستبدوا وظلموا ونقضوا العهود وخانوا المواثيق ومنطقة البحيرات وأعالى النيل.. سعيا بالفتن وإشعال الحروب فى كل مكان على اتساع القارات تمهيدا لمعركة فاصلة ومواجهة تقوم بها إسرائيل لإخضاع المنطقة العربية وإقتلاع الإسلام من جذوره.

والآيات تتحدث عن أيامنا وما يجرى فيها الآن حولنا وبين ظهرانينا .

ويقول ربنا لليهود في تحذير:

﴿ إِن أَحَسَنَتُم أَحَسَنَتُم لِأَنْفُسِكُم وَ إِنْ أَسَاتُم قُلْهَا ﴾ (وهـو يعلم أنهم لن يحسنوا فقد أضمروا الشر وخططوا له من البداية) فيقـول عن تلك النهـايـة: ﴿ فَإِذَا جِـاء وعـد الآخـرة (أي ميقـات الإفسـادة الثانيـة) ليسـووا وجـوهكم وليدخلـوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾. (٧ - الإسراء)

بما معناه أن المواجهة سنتم والحرب ستحدث وسوف يسترد المسلمون بيت المقدس ويدمروا كل ما بنت إسرائيل وكل ما عمرت. ويختصر القرآن ما سوف يحدث في غموض شديد مؤداه أنه ستكون هناك هزيمة لإسرائيل وسوف يدخل المسلمون القدس كما دخلوها أول مرة.. وسوف يدمرون كل ما أنشأت إسرائيل وما عمرت.. (هل ستبني الهيكل ويهدمه المسلمون؟!!) لا نعلم .

ولا يقول القرآن متى .. ولا كيف.. ولا ماذا سيدمر مما بنت إسرائيل وانشأت، ولا بأى سالاح ستحاربنا وبأى سلاح سوف نغلها.

ثم يأتي مسك الختام .

من وبكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم
 للكافرين حصيرا . (٨ _ الإسراء)

أى لا سبيل أمامكم.. ونحن لكم بالمرصماد ..إن عدتم إلى التأمر والعدوان عدنا إلى هزيمتكم . السبى البابلى.. وإنما تتحدث الآية عما فعل عباد الله المسلمون فى غزوهم لخير. فهولاء هم الذين جاسبوا خلال الديبار.. ديار خيبر وبنى النضير وقينقاع.. الخ.. وكان انتصارا ولم يكن دمبارا، وكان ذلك بعد معركة الخندق ومباحدث فيها من تاليب اليهبود لقبائل الجزيرة وجمعهم لكل العرب في جيش واحد للقضباء على محمد عليه الصلاة والسلام ودعوته بضربة واحدة.. وما حدث من خيانة اليهبود لعهد الأمبان الذي قطعوه مع الرسبول وانضمامهم لصف أعدائه حينما التحم الجيشان.

﴿ وكان وحدا مقعولا ﴾ ..

ثم يقول ربنا:

﴿ ثم رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين (ومعنى ذلك أنه قد مرت حقبة طويلة من الزمن لبحدث هذا التكاثر) وجعلناكم أكثر نفيرا ﴾ .

وليس النفير هنا من «النفر» وإنما من الصوت المدوى الذي يستنفر الناس.. وهو النفير الاعلامي ووسائل الاعلام المتعددة من كتب ونشرات وصحف وإذاعة وتليفزيون ومحطات فضائية . وقد أعطى الله اليهود بسخاء كل هذه الوسائل ، وأعطاهم القدرة على النفاذ إلى أصحاب القرار في كل دولة والوصول إلى مناسر الغرب وإثارتها .

وما فعلوه في جولتهم الإفسادية الثانية هو عين ما فعلوه في الإفسادة الأولى.. تشويه الإسلام ووصمه بالارهاب والدموية وتأليب الدول الغربية كلها وأمريكا وحشدها ضد الإسلام كما فعلوا بقبائل الجزيرة قبيل غزوة الخندق.. وهذه المرة أثاروها فتنة شعواء في كل دولة وفي كل بؤرة مشتعلة.. من لبنان إلى افغانستان إلى الصومال إلى البوسنة إلى كشمير إلى الجزائر إلى وسط افريقيا

﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ .

أى أن الكافرين محصورون في جهنم ولا سبيل أمامهم ليبلغوا مرادهم.. هذا قدرهم.

وفي آية أخرى يقول عن اليهود:

﴿إِنْ فِي صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ﴾ (٥٦ _ غافر) .

أى أنهم لن يبلغوا أبدا ولن يحققوا ذلك العلو والكبر الذي يحيك في صدورهم. والنبرة القاطعة في الآيات تقطع أى أمل في أن إسرائيل سوف تحقق ما تحلم به في يوم من الآيام.

أما السبب في هذه القطعية والحسم .. فهو أن القضية هذه المرة ليست مجرد الإفساد في الأرض (فالإفساد في الأرض حادث متصل ومستمر منذ بدء الخليقة) إنما لأن الإفساد هذه المرة هـ و إفساد الإسلام ذاته .. دين الله القويم وتشويهه واقتلاعه من الأرض كما حاولوا في المرة الأولى في غزوة الخندق حينما جمعوا القبائل كلها في أرض المعركة للقضاء على الإسلام بضرية واحدة .

وهـ و أمـ ر لم يسمح به الله في الأولى ولن يسمح بحدوث في الثانية لأنه دينه وكلمته وإرادته.. وما يريده الله لا يقوى مخلوق على هدمه.

وما حدث في الأولى في غزوة الخندق.. أن الله أرسل أضعف جنده.. ريحا عاصفة اقتلعت خيام الكفار وبددت شملهم وكفات قدورهم وأطلقتهم مذعورين يهرولون في الصحراء.

وهذه المرة .. الآيات تختصر ما سوف يحدث من هزيمة منكرة وتحدير لكل ما بنت إسرائيل وأنشأت ودخول المسلمين منتصرين القدس دون إيضاح ودون تفاصيل .

والكيفية عند الله في غيبه .

ولكن خلاصة البيان الإلهي أن السلام الإسرائيلي أكذوبة.. وأن

المسلام ليس مراد إسرائيل سالمرة.. ولم يكن مراد إسرائيل في يوم من الأيام.

وكلما اوقدوا نبارا للحرب اطفياها الليه ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين (٢٤ - المائدة) .

> هذا دأبهم بطول التاريخ ، وهذا خلقهم . وهذا مآلهم في آخر الشوط .

متى تحدث تلك المعركة الكبرى ؟؟!!

لابد أن تحدث في السنوات القليلة القادمة في أوج الانحياز الأصريكي وفي ولاية كلينتون وإدارت اليهودية وفي أوج التأييد الغربي وفي رخم الإحتشاد الصهيوني.

ولابد للقوى الصهيونية أن تقتنص هذه الفرصة لهذا المناخ السياسي النادر الذي لن يتكرر في زمن سريع التصولات عنيف التقلبات.

إن إيقاع الاحداث التاريخية يتسارع.. والامبراطورية الرومانية التى عمرت أكثر من ألف عام تهاوت ، ثم رأينا بعدها الامبراطورية البريطانية تنتهى في أقل من ذلك بكثير.. ثم امبراطورية نابليون في عمر أقل، ثم الامبراطورية الروسية في سبعين عاما فقط.. إن التاريخ أصبح يهرول.. ولـن تبقى أمريكا على القمة طويلا ولابد للقوى المسهيونية أن تقتنص الفرصة قبل أن تفوتها .

لقد دخلت إسرائيل في العلو الذي ذكره القرآن.. والعلو الصغير صائر إلى العلو الكبير.

ونحن بصدد المراجهة ..

والمعركة الكبرى على الأبواب ..

والسنوات القليلة القادمة هي المدى المحتمل لتلك المعركة والالفية الثانية هي الميقات.





وفى التوراة وفى الانجيل وفى رؤى القديسين إشارات إلى هذه المعركة الهائلة التى يسمونها معركة هرمجدون.. تجرى على أرض فلسطين.. وأطرافها المسلمون والنصارى واليهود.. ويتصور كل فريق أن المعركة سوف تنتهى لصالحه .

ويقول اليهود: إن المسيح سوف ينزل من السماء في اعقب هذه المعركة وأنه لن ينزل إلا إذا جرت دماء المسلمين انهارا.

وطائفة الانجيليين في أمريكا تدفع باليهود لإشعال الحرب لتتعجل نزول مسيحها.. وكان رونالد ريجان (وهو من هذه الطائفة) يحلم بأن يكون هو الرجل المحظوظ الذي يشعل فتيل تك المعركة.

وكل طرف يطم بأن تتم التصفية الالهية احسابه .

ويقول اليهود: إن القادم هو المسيح الحقيقى وأنه ملك اليهود.. وأن ما جاء من قبل لم يكن هو المسيح.. ولهذا لم يؤمنوا به ولم يتبعوه .

وتظل هرمجدون اسطورة .

ولكن لا شك أن الله يدفع بالأحداث إلى ذروة.. وأن الأرض حبلي بالكوارث ..

والله وحده يعلم كيف تنتهي ومتى وأين ولحساب من ؟.

قامت فرنسا ولم تقعد لأن هناك فتاتين مغربيتين كانتا تلبسان الحجاب في المدرسة وأصرت إدارة المدرسة على أن تخلع الفتاتان حجابيهما إذا ارادتا الاستمرار في الدراسة ، وكانت حكاية شغلت الصحف والناس طويلا .

وشعرت أيامها بالدهشة وإنا أقرا ما يكتب وإتابع الزويعة الإعلامية العجيبة .. وقلت في نفسى:

أن العنزراء مريم في جميع كنائس باريس مرسومة في صورها بنفس الحجاب، والراهبات الفرنسيات في الأديره يرتدين نفس الحجاب .. ولم يحتج الرأى العام الفرنسي على ما يلبسنه ولم ير فيه عنصرية .. فماذا حدث .. وأي جريمة ارتكبتها الفتاتان المغربيتان حينما اختارتا الحجاب زيا ..

لا أظن أن احتجاج الرأى العام الفرنسي كان بسبب الرئي المختلف .. ففرنسا كبرنفال أزياء وفيها كل ما يخطر وما لا يخطر على البال من الشيفون العبريان إلى السروال إلى القفطان .. ولا أحد يلتفت إلى ما تضعه على راسك أو إلى ما تلبس أو ما تخلع .. فماذا حدث .. وماذا أثار الدنيا ؟؟ !!.

إن احتجاج إدارة المدرسة كان على الرمز وليس على الذي .

الرمز الإسلامي كان هو موضع الرفض والاحتجاج ...

الرمز الإسلامي حمل إلى الذاكرة الأوروبية تاريخا ترفضه ولا تريد ان تتذكره .. هو تاريخ الفتح الإسلامي لأسبانيا ووصول

[■] إسرائيل .. البداية والنهاية ■ ٧٠٠ ■

هذه الـذكريـات يفضل الأوروبي أن ينسـاها وأن يمحوهـا من الكرته.

وهـو نفس الكابـوس الـذى كان يطـارد نيكسـون بعد انهيـار روسيـا السـوفيتيـة .. فقـال قـولتـه الشهيرة : لقـد تخلصنـا من الشيوعية .. ولم يبق لنا عدو سوى الإسلام .

إنها كوابيس وأحقاد قديمة .. لا يرى فيها الأوروبى والأمريكى إلا بربرية عربية وهمجية بغيضة .

وإسال نفسى متعجبا: ألم يفكر الأمريكى الأبيض فيما فعله ق الهنود الحمر .. وفيما فعل القراصنة البيض في الخمسة عشر مليونا من العبيد السود الأفارقة الذين خطفوهم من أفريقيا وباعوهم في أسواق النخاسة .. وفيما فعل الصرب من مجازر ومذابح لمسلمى البوسنة .. وما فعله الأمريكان في هيروشيما .. وما يفعله الاستعمار الأوروبي والأمريكي الآن في القارة الأفريقية في بلاد الماس والمذهب .. زائير ورواندا وبوروندي بالتحالف مع أمثال موبوتو سيسكو .. وكابيلا .

أين بربرية الإسلام المزعومة من هذه الإبادة والقتل الجموعى وخطف الملايين وبيعهم في أسواق العبيد، وفي تشريد الشعب الزائيري وموته جوعا في الغابات ونهب خيراته وثرواته وإثارة طوائفه ليقتل بعضها بعضا.

وأين هــذه الجرائم والفتن والمذابع ممــا فعل المسلمــون في الأندلس ؟؟!! .

إن المسلمين لم يأتوا إلى الأندلس غيزاة ، ولم يفتحوا بلاد الروم

والفسيرس ، ولا بلاد أوروبا كما فتجها المغيول والتتار للنهب والسلب.. وإنما دخلوها يحملون دينا وكتابا وحضارة .. دخلوها كرسل علم وكطالائع تنوير وعمار .. ولم يغترفوا من ثروات أوروبا ما اغترفت أوروبا من شروات مستعمراتها في أفريقيا .

إنهم في أوروبا وأمريكا يحاولون الأن طمس هذه الحقيقة ويحاولون تزوير التاريخ وينفقون الملايين لتشويه الإسلام وتبشيع صورته .. فهو إرهاب .. وجرائم قتل وتفجير قنابل وإشعال حرائق .. في الصفحات الأولى من جميع جرائدهم . لقد انتهت الشيوعية ولم يبق لهم عدو سوى الإسلام .

هذا هو المعنى الذي يغرسونه في كل صفحة ، وفي كل عمود وفي كل خبر نيستقر في وجدان العالم تمهيدا للعدوان الذي يدبرونه على الإسلام وأهله .

ونحن أصبحنا أضعف من أن نرد على هذا الطوفان الإعلامي التشويهي الذي يصبونه علينا صبا من كل المنافذ .. والقوى الصهيونية تغذى هذا التآمر وتدفع به إلى الذروة .

لقد التقت مصالح الكل على هدم الإسلام وتدميره وتشويهه .

وقد وقع اختيار القسوى الكبرى على إسرائيل كوكيل منتدب ليقوم بالمهمة القذرة .. التصفية النهائية للوجود الإسلامي .

إنها الآييدى القذرة المؤهلة والمناسبة بما تحمل من حقد تاريخي وثار ذاتي لكل ما هو إسلامي .

ولم تبخل أمريكا بالمال، ولا بالسلاح ، ولا بأسرارها الـذرية ، ولا بما تصوره أقمارها التجسسية أولا بأول ، ولا بجيوش مخابراتها ، ولا بصواريخها على حليفها الصهيوني الحبيب .

لقد أزفت الآزفة .. التي ليس لها من دون الله كاشفة .. ما الحل .. وما المخرج ؟

إن الحكومات العربية تتبرأ كل يوم من نية الحرب ، وحتى من نية الاستعداد لأى مواجهة .. وتفشى أن تجتمع حتى لا يُفهم اجتماعها بأنه إعداد لشىء .. وراياتها البيضاء مرفوعة طول الوقت .. وإياديها ممدودة للمصالحة .

وهي تصرخ بأكثر من هذا .. بأن الحرب ستكون كارثة على الكل.. على المعتدى ، وعلى المعتدى عليه .. وأنها ليست حالا .. ولا وسيلة إلى أي مكسب .. وهو كالم معقول واستراتيجية مفهومة ..

ولكن كل هذه النيات الحسنة لـن تجدى .. بل سوف تزيد من طمع الطامعين .. وسوف تغرى المعتدى باقتناص الفرصة وتقنعه اكثر واكثر يضعف خصمه وهشاشة عوده .

ولا أرى هذه الاستراتيجية حلا مناسبا .

ربما كان حلا مناسبا مع خصم طيب عطوف إنسان .. وفي مناخ دولى عادل ومنصف وغير متحيز .. ولكنا يا سادة نتعامل مع وحوش .. ومع دول منصارة .. وقطبية أمريكية وحيدة ظالمة مستأسدة .

وانظـروا إلى زائير والملايين التى تموت جـوعـا .. وتـذكـروا ما حدث في الصومال واليوسنة والشيشان .

إن أنياب هؤلاء المتحضرين المتنورين تسيل شراهة .

إن التنميـة هـدف وطنى عظيم وشريـف .. ولكن كل مـا تبنيـه التنمية في سنين يمكن أن تدمره طائرة في غارة واحدة .

يا إخوة .. إنى لا أرى سلاما .. ولا أشم رائعة أمان .

وأرى ضرورة الإعداد والاستعداد .. وضرورة الاجتماع الفورى

لكل الحكومات العربية .. وضرورة التنسيق لجميع الاحتمالات .. وضرورة حشد الإمكانات .. والوقفة الشجاعة معا لمواجهة المصير .

وربما استطاعت الوقفة الصارمة المتحدة أن تؤجل الكارثة . وهي في جميع الأحوال أفضل من أن نؤخذ على غرة .. وأفضل

وهى من جميع الاحتوال العصل من ال تو من أن نطمئن أنفسنا بسلام لا وجود له .

ولا أحد يحب الحرب .. ولا أحد يريد ذات الشوكة .. ولكن ربنا هو الذي خلق خلقــه وهو يعرفهم أكثر مما نعـرفهم .. وهو يقول لنـا :

﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ .

فماذا نفعل إذا كان القتال من سنن الحياة، والإفساد والعلـو الإسرائيلي والمعركة حول القدس في صريح القرآن.

والآيات تقول بهذا ، وإن لم تعين ميقاته .

إن الموت قدر محتوم على جميع العباد .. والموت قادم علينا بحرب وبدون حرب .. والحرص لن يرده .. والخوف لن يؤجله .

والتاريخ يقول لنا: إن المنتصر ليس دائما الأكثر سلاحا ولا الأكثر عددا الأكثر من المسلمين عددا وعتادا حينما هزموا .. والمسلمون كانوا في بدر الأقل عددا وعتادا حينما انتصروا .. وبالإيمان تنصر الفئة المؤمنة .. ذلك وعد الله.

والله يقود الحروب من فوق سبع سماوات .. وأسباب النصر والهزيمة عنده .. والله هو المحيى والمميت ، وليس عنده أزمة وسائل .. فهو يميت بكلمة ويحيى بكلمة .. وعنده الزلازل والبراكين والأعاصير والأوبئة .. وهو المستغنى عن صواريخنا .

فهل أنتم مؤمنون ؟؟

إن جواب هذا السؤال .. هو كل شيء .

يتهدده خطر واحد، ويجمعه مصير واحد، ويترصده عدو واحد . وجمع شمل البيت العربي هو الخطوة الأول إلى حل سليم .

وكبار هذا البيت وحكامه وأشراف سوف يغيرون مواقفهم حينما يشعرون بالخطر لق يعفى كبراسيهم .. والخطر لق يعفى كبيرا ولا صغيرا.

والزلزال القادم لن يدع أحدا في مكانه .. والانهيار السياسي سوف يشمل الكل .

وإذا اكتمل إدراكنا لهذه الحقيقية فإننا سوف ننجو .. فأمام الموت يتغير الناس .. وهم دائما يتبدلون إلى الأحسن .

ضريد صحوة الموت قبل الموت وقبل أن ينهدم كل شيء على رؤوسنا ويستحيل الاصلاح.

إننا أمام دولة غادرة معتدية لا ذمة لها ، ولا عهد ولا ميثاق .

لقد مزقت ميثاق مدريد واتفاق أوسلس وهجمت بجرافاتها على أسوار القدس .. وهي تمارس البلطجة في حماية البراعي الأمريكي رئيس الكون .. فماذا يمنعها من خرق كامب ديفيد واكتساح سيناء ؟! .

إنها اليوم مقالات تكتب حبرا على ورق .. وغدا هي دماء تسيل وأقدار تتبدل .

وكل ما أحب أن الفت إليه النظر وكل ما أرجوه .. أن نتصرف بالجدية اللازمة .. لمراجهة هذه الأخطار .. وأن نكف عن الاسترخاء .. وأن نصحو .. وأن نفيق .

إن الإيمان هـ و القوة النووية الحقيقية التي تصنع الإنسان وتصنع الأمل وتصنع النصر.

والذين يؤثرون الدنيا ويحبون الحياة سوف يغادرونها رغم أنوفهم ، وسوف يبرزون إلى مضاجعهم حينما تاتى ساعتهم .. وملك الموت لن يستأذن أحدا قبل أن يقبض روحه .

فعلام الخوف وعـلام الحرص .. وما الـدنيا التي يتقـاتل عليها الناس إلا سراب ؟! .

ما دنيانا إلا عطش بلا ارتواء .. وجوع بلا شبع .. وتعب بلا راحة .. وحطب يأكل نفسته .. وهي بدون إيمان خواء وخراب وظلمة وتيه وسعى في لا شيء .

أقول .. هـل أنتم مـؤمنون ؟. إن في جـواب هذا السـؤال _ كما قلت _ كل شيء .

إننا لا ضريد أن نعلن حربا على أحد .. ولكننا لا يمكن أن نقف مكتوفى الأيدى أمام عدوان، لأن العدوان هذه المرة يريد إخراجنا من أرضنا ، ومن تاريخنا .

إننا أمام البغي الأكبر .

وإسرائيل تدفعنا إلى الاختيار الصعب.

إن التماس الأمان في حضن أمريكا بلاهة .

وهل وجد موبوتو الأمان في هذا الحضن الأمريكي الغادر ، وهو العميل الأمريكي المخلص ؟. وهل وجد شاه إيران العميل الأمريكي الآخر بيتا واحدا في أمريكا يؤويه حينما فر هاربا من الخوميني لاجنا إلى الحضن الأمريكي .

إن حضن الأفاعي أكثر أمنا من هذا الحضن الغادر .

إن المصالح في لغة هذا العالم القاسي الذي لا يرحم .

والبيت العربي هو صاحب المصلحة الواحدة ، وهو الذي





تقول الاحصائيات: إن هناك مائة مليون يموتون جوعا كل عام، وأن هناك اضعافهم يموتون بسوء التغذية.. وتسارع الأمم المتحدة ومنظمات الصحة العالمية لل حملات إسعاف عاجلة لإرسال شحنات من الاغذية الى أماكن الكوارث فيما لا يشكل اكثر من «ورقة تـوت» لا تستر شيئا من خزى هـذا العالم الغنى بالخيرات الطافح بالنعم.. مجرد ماكياج تجميل

لهذا المنظر الانساني المفجل.. لكن القبع يطل من تحت الساحيق. يقول كاسترو: إن المؤتمرات التي تعقد لعلاج مشكلة الجوع وتلقى فيها الخطب البرنانة والبحوث العلمية وتختم بالتوصيات والقرارات لا تنسى أن توزع على السادة المشاركين من الاجانب كتالوجات بافضل الأماكن لتذوق البيتزا الشهية والكافيار والأيس كريم وأفضل السهرات لقضاء البويك إند.. ومن العجيب أن هذه للدول التي تساهم في تمثيلية «علاج الجوع» هي نفس الدول التي تصنع الجوع، وهي نفس السدول التي تضرب الحصار الاقتصادي لتجويع شعوب مثل العراق وكوبا وليبيا وفلسطين، وهي الدول التي تلقى بالقمح والزبد في البحر حتى لا ينخفض سعره.. وهي الدول التي تشتري الخامات الأولية من هذه البلاد سعره.. وهي الدول التي تشحري الخامات الأولية من هذه البلاد بالسعار فلكية.. وهي نفس الدول التي تشعل الفتن والخلافات بالسعار فلكية.. وهي نفس الدول التامية الفقيرة لتفقرها اكثر واكثر والحروب الأهلية في هذه الدول النامية الفقيرة لتفقرها اكثر واكثر

[■] إسرائيل .. البداية والثهانة ■ ١١٧ ■





لتظل خاضعة وتابعة ومنقادة وذليلة وجاثعة.. وما من حاكم ظالم جاء بانقلاب الا كانت وراءه دولة كبرى تستعمله لامتصاص شعبه.

إن الذي يأتي بالاسعافات للضحايا هم القتلة الذين قتلوهم.

يقول ويلكمان ساخرا: إن هدف هذه المؤتمرات الغذائية هي خفض عدد الجوعي الى النصف خالال عشرين سنة.. ولن يكون أحد من هؤلاء الجياء في عداد الأحياء حينذاك.

ونضيف من عندنا أن العالم يسير الى التصحير والجفاف والتلوث والإمراض الفيروسية والزلازل المدمرة والبراكين المزمجرة والسيول المغرقة.. وأن هناك كوارث تقترب سوف تشمل الكل ف عباءتها.

ولن يميسز شرها القسادم بين دول ناميسة ودول متقدمسة.. وإنما سوف ياخذ الكل.

وللأسف الشديد.. ليس لدى عناوين بمحلات البيتزا والكافيار والآيس كريم التي سوف تنجو من الدمار في ذلك الوقت.. ولا علم لي بتليفونات النجدة ساعتها..

وأغلب الظن أن النجدة ستكون ساعتها في حاجة الى نجدة.

يقول ربنا ﴿إِن اللّه لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾.. والله وحده هو الذي بيده نجاتنا.. فهل يمكن أن يغير سكان هذا العالم ما بانفسهم.. فيما تبقى من عمر هذه الأرض..؟!! أشك في ذلك ..

إن من كتب عند الله شقيا.. يعلم الله أنه شقى.. ولا أمل في صلاحه.

فلنغير من أنفسنا ، ولنعد عدتنا قبل أن ياتي الطوفان .

الاستنساخ كان اسلوب التكاثر الذي اختباره الخالق للحيوانات والنباتيات الأولية الدنيئة ذوات الخلية الواحدة.. فكنانت الخلية تنقسم الى خليتين متماثلتين فيما يسمى في علم النبسيات بالانقسيام الخضري.. وهنو نبوع من التكاثر كنان يؤدى الى تدهور السلالة لأنه محض تكرار.. وبهذا الاسلوب كانت تتكاثر خلايا الخميرة وخلايا الأمييا وضلايا الكتميا.

ومع ظهور صور الحياة الارقى اقتضت حكمة الخالق أن يختار لها أسلوبا أرقى للتكاثر هـو التزاوج ، فخلق الإناث والدكور من النبات والحيوان ، وجعل التلقيع بين البويضة والحيوان المنـوى طورا ضروريا لنشاة خلية ملقصة تشتمل على انساق منـوعة من الأمشاج الانثوية والذكرية.. ويحكم تنـوع الانساق جـاء النسل متنوعا.. وبذلك حفلت الحياة بتعددية رائعة في الاشكال والانساق.. واختلف الإخـوة في أشكالهم وفي صفاتهم وفي مـواهبهم حتى التواثم اختلفوا.. وتحولت الحياة الى متحـف بديع لا تتكرر فيـه الصورة الواحدة.. وأصبع جنس العنكبوت فيه مائة الف مصنف لا تتماثل وجنس الخنافس فيـه مائتان وسبعـون الف مصنف لا تتماثل خنفسـة مع أخرى.. وأصبحت الحياة ولادة تلقى بالجديد في كل لحظة.. وهي صورة من الغني والثراء تناسب قدرة بلا حدود لدى خلق عظيم مقتدر من أسمائه أنه الواسع العليم.

تخص الشكل والملامع والصفات المادية.. والعبقرية شيء آخر لا علاقة لها بالشكل والملامع الجسمانية.

العبقرية هي من أسرار النفوس ومن كنوامنها. وهي أسرار غير قابلة للنسخ، ولا وجود لها في الجينات.

ولهذا لا تورث العبقرية ولا تـورث الكمالات الأخلاقية ولا يورث النبل. فلا يوجد للنبل جينات ولا للعبقرية مورثات.. ولم تخلق بعد مطبعة تطبع لنا نبوة سليمان ولا صبر أيبوب.. وابن نـوح جاء كافرا ولم يرث شيئا من نبوة أبيه.. انما هي بعض عبثيات هذا الزمان.

وليس في الاستنساخ البذي يصنعونه خلق ولا إبداع ولا جديد، وإنما مجرد طبع ونقل مسطرة من أصل خلقة الله.. ثم إنهم سوف يحتاجون الى بويضة أنثوية ورحم وعملية حمل ووضع كما يحدث في أي ميسلاد طبيعي، والسرحم لمن يستطيع أن يحمل ربعمائة نسخة وإنما سوف يتسع للعدد الاقصى الطبيعي في التوائم.. فالحكاية لن تقدم لنيا وفرة غير طبيعية ولن تحل لنيا مشكلة الجوع.. فسوف نظل ندور في حدود ما يستطيع الرحم الحيواني الذي يحمل في داخله.. وسوف ينجح الاستنساخ في حالة من كل عشر حالات وبتكاليف مضاعفة.. وسوف يظل الحمل والوضع بالطرق الطبيعية أوفر وأضمن للحصول على تنوع سلالي جميل وانتاج أكثر وأفضل.. فالحكاية كلها «تقليعة».. وثورة في فنجان.. وطرافة علمية لا أكثر.

أما أحلام استنساخ هتار وستالين وبيتهوفن وأينشتين فهي تخريف علمي وهذيان بلا أساس.

ولو استمروا في هذا العبث فلن يصنعوا عظماء بل مسوخا.. ولن يخرج من معاملهم أينشتين بل فرانكشتين. إنه الوسع والعلم هما اللذان جاءا بكل هذا التنوع.

وجاء النسل الجديد بهذا الأسلوب الجديد أكثر قوة وأكثر تمالا. تعملا وأكثر جمالا.

ومن عائلة الدجاج أخرج الله الطاووس والكروان البلبل والنسر والصقر والبوم.. مصنفات خارقة في جمالها وفي مواهبها. ولكن إنسان العصر بكفره وغبائه جاء لينتكس بالحياة الى بدايتها الدنيشة ويعود بها الى عصر النسخ، ويرجع الى زمان الفوت وكوبى الذي انتهى منذ شلاثة آلاف مليون سنة وهو يظن أنه ياتى بجديد !!..

وهذه الردة البيولوجية سوف تكون هدما لكل المكتسبات التى اشرت المحفل البيولوجية وسسوف تعود بالانسان الى تكاشر الميكروبات والبكتيريا البدائية.. ولكن تأخذنا هذه الشورة الغبية خطوة واحدة الى الأمام وانما سترتد بنا مليون خطوة الى وراء.

وقد تصدت كل منابر الاختصاص في العالم لهذه الموضة وطالبت بتحريمها وطالبت بتجريمها ليس غيرة على الدين وطالبت بتحريمها ليس غيرة على الدين ولا انتصافا للخالق جل جلاله ، فلا أحد في أوروبا ولا في أمريكا يهتم بأمر الخالق ولا أحد يغضب للأديان.. وإنما لانهم رأوا فيما يحدث إفسادا وهدما وتشويها للشراء البيولوجي الموجود ، وانتكاسا الى الإفلاس والتكرار والقبح وعودة إلى دناءة البكتريا والامبيا وخلايا الخميرة.

ولم يذكر أحد كلمة الله سوى البابا والفاتيكان ومشايفنا لكرام.

وفى نظرى أن ما يحدث هـو أول ثورة تنادى بالفقـر والعودة بالحيـاة الى عصر مطبعة البالوظة.. والـذين يزعمـون أنهم سوف يتمكنـون بذلك من نسخ العبـاقـرة هم واهمون.. فالنسخ عمليـة





ونسخة واحدة من النعجة «دوللي» تكلفت ثلاثة أرباع مليون دولار. واستنساخ الانسان أصعب بما لا يقاس من استنساخ دابة. وإذا نجع المعمل في إصدار نسخة فسوف تكون بتكلفة عدة ملايين من الدولارات.. والحمل الطبيعي والولادة أرخص ويعطى نسخا أجمل و أكثر تنوعا بلا حدود .

ولكنه التمرد والثورة وغرام الانسان بالعلو فوق الطبيعة وفوق القوانين، وغرام العلماء بأن يقولوا: ونحن أيضا نخلق. وهم لم يخلقوا شيئا بل انحرفوا بالموجود وافسدوه.

بحدثنا القبرآن الكريم بأن جميع رسل اللبه جاءوا بتعاليم واحدة ودين وإحيد هو الاسلام وسماهم الله في كتبايه بالسلمان .. آدم وإدريس ونوح وإسراهيم وداود وسليمان وأسوب وزكرينا ومنوسي وعنسي ومجمد صلبوات اللبه وسيلاميه عليهم أجمعين.. الله في قرآنيه بالمسلمين وسمى ديانتهم إسلاميا .. وإنما جاء الاختيلاف يسبب تقيادم العهد



على الكتب وتحريفها وتبديلها لحساب الملوك والكهان وطوائف المنتفعين. فالتوراه التي كانت بضعة ألبواح من المجارة بحملها موسى حيث ذهب، تحولت إلى كتاب ضخم من ألف صفحة بالبنط الصغير لوحملها متوسى مكتوبة على الحجارة لكنان عليه أن يحمل الهرم على كتفيه!،

ومن أجل هذا نزل القرآن موثقا ومكتوبا ومحفوظا لنكون حجة على جميم الكتب ومهيمنا عليها لتكون له المرجعية على كل ماتتداوله الأبدى على أنه وحي .

﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبن لهم الذي اختلفوا فعه (١٤_ النصل)

﴿ وَأَنْزُلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ مُصِدِقًا لِمَّا بِأِنْ بَدِينَهُ مِنْ الْكِتَابِ ومهيمنا عليه ك. (٨٨ _ المائدة)

﴿قُلْ بِا أَهُلِ الْكِتِّابِ تَعَالُوا إِلَى كُلُّمَةً سِواءً بِبِنْنَا وِبِبِنْكُمِ الْآ نعيد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا وقد ختم الله الرسل بمحمد ..فلا يجوز ادعاء النبوة من بعده. والقــرآن يأمرنا بالبر بأهل الاديان الأخرى الذين اختلفوا معنا فلا نقـاتلهم إلا إذا قـاتلونا وأخـرجونا من ديارنا ،فإذا سالمونا سالمناهم وعاشرناهم بالمعروف حتى ولو أنكروا طينا عقائدنا.

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يضرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم .. إن الله يحب المقسطين ﴿ (٨ - المتحنة) حتى المشرك له عندنا أمان إذا لم يبدأنا بعدوان ﴿ وَإِنْ أَحَدُ مِنْ المشركينُ استجاركُ فَأَجَرهُ حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مامنه ﴾ (٦ - التربة)

وقد واثق النبى المشركين يوم الحديبية وعقد معهم العهود والمواثيق .. كما واثق اليهود وعقد معهم العهود قبل معركة الخندق .. ولم يقاتلهم إلا بعد أن غدروا به ونكثوا عهودهم معه.

والقدرآن يعلمنا أدب الحوار إذا جادلنا أهل الكتاب، ويختار لنا العبارات الجميلة التى نخاطبهم بها ﴿وقولوا آمنا بالذى انزل العبارات الجميلة التى نخاطبهم واحد ونحن له مسلمون﴾ . العنكبوت) (٤٦ ـ العنكبوت)

أى لا داعى لأن نختلف ونتعارك ونمن واقفون على عنبة إيمانية مشتركة، وما يقربنا من بعضنا البعض أكثر بكثير مما يبعدنا.

والمعاشرة بالمعدوف مع كل الطوائف والأديان المخالفة هي أصل من أصول الشريعة الاسلامية ، ولهذا اعتبر الاسلام خيمة جامعة للأديان كلها علي اختلافها ونموذجا رفيعا للتعايش وحضنا رحيما يتسع للتعددية في الرأى والمعتقد .. ولكل امرىء الحق في أن يختار معتقده وأن يمارس شعائره في حرية ، وأمره بعد ذلك

من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴿
31 أَلَ عمران ﴿
والمعنى أنهم إذا لم يتولوا معرضين وإذا التقوا واتفقوا على هذا الشرط فالكل مسلم .. ومعنى مسلم هـو من أسلم وجهه إلى الله

وهو محسن.
وبهذا المعنى يكون الذين اتبعوا الأديان السماوية الأخرى (على أصولها التى نزلت بها) مقبولين عند الله ولا خوف عليهم ولاهم محذه ند.

وإن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من أمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٦ - البقرة).

﴿ وَمِنْ يَبِتَغُ غَيْرِ الْأَسْلَامِ دَيِنَا قَلَنَ يَقِبُلُ مِنْهُ وَهُـو فَ الْآخَرَةُ مِنْ الْخَاسِرِينِ ﴾ . (٥٠ ـ آل عمران).

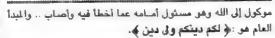
أى ذلك الاسلام - الذى وصفناه - وهو قاسم مشترك بين جميع الأديان .. وهو المبنى على شهادة أن لا الله الا الله ، وعلى التوحيد الذى لا شرك فيه وعلى العمل الصالح والتقوى، وعلى الايمان بكل الرسل من آدم إلى النبى الخاتم.

والله يقول لمحمد عليه الصلاة والسلام:

﴿ مَا يَقَالَ لَكَ إِلَّا مَا قَدَ قَيْلِ لَلْرِسُلُ مِنْ قَبِلُكُ ﴾ (٤٣ _ فصلت)

فلا جديد في دستور الايمان فهو أمر قديم وشابت منذ آدم .. ويصف اللـــه المؤمنين الكمل بأنهم كل من آمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر.

﴿ وَمِنْ يَكُفُرُ بِاللَّهِ وَمِلَائِكَتُ لَهُ وَكُتِّبِهُ وَرَسِلُهُ وَالنَّوْمُ الْآخَرُ فَقَدَّ ضَلَّ ضَلَالًا بِعَيْدًا ﴾ [١٣٦ - النساء).



وقد دخل الإسلام مصر غازيا منتصرا ومع ذلك أعطى الحق لكل مواطن في أن يختار دينه، فإذا اختار النصرانية دفع جزية وبقى على دينه (وهى ضريبة دفاع لأن المسلمين سوف يدافعون عنه في حالة أي حرب يشنها معتد) فإذا حارب مع المسلمين رفعت عنه الجزية .. وكانت تلك الجزية مبلغا رميزيا بسيطا لا يساوى شيئا في الضرائب الباهظة التي ندفعها الآن للدولة مسلمون ونصاري.





علام يختلف أخوه النضال في أفغانستان فيقتل بعضهم بعضا .. ثم ياتى مقاتلون جدد من طلبة الشريعة يسمون أنفسهم «بالطالبان» يـزرعون الأرض ألغاما ويشعلون كابول على سكانها ويحيلون عمارها خرابا .. ؟؟!! .. ويستمر القتال إلى ما لا نهاية ولا نفهم شيئا .

سمعنا هـؤلاء الطلبة الذين يحملون البازوكا والكلاشنكوف يتكلمون في حديث مع الـ C.N.N امام التليفزيون يقولون: أن التليفزيون حرام والموسيقى حرام ولا يحل من ألوان الموسيقى إلا طبول الحرب، وأن تعليم البنات حـرام ولا يجوز أن تبرح المرأة بيتها .. ويقولون هـذه هى شريعة الاسالام .. ونحن جندنا أنفسنا للدفاع عن تلك الشريعة .. ورأيناهم يجمعون اكواما من الاجهـزة التليفـزيون تمهيدا لتحطيمها فهى صناعة الكفرة وإختراعات الكفرة.

ولكن جهاز التليفزيون برىء تماما مما ينزل على شاشته ، وهو أداة محايدة يمكن أن نملاها بالعلم ويمكن أن نملاها بالعبث .. وهو مثل سكين يمكن أن تقشر بها تفاحة وتهديها إلى صاحبك ويمكن أن تقطع بها رقبته.

والتليفزيون يمكن أن يكون جامعة ، ويمكن أن يكون كباريه ولا ذنب له فيما يؤول إليه.

وبالمثل اسلحة البازوكا والكلاشنكوف التى يحملها طلبة

وطموح أمريكا للسيادة على العالم .. بل وللسيادة على الكون إن أمكن .. حكاية نراها في المكوك الفضائي الذي تلقى به في رحلات مكوكية، وفي الاقمار الفضائية التي تلقى بها للتجسس، وفي بحوث الليزر والفيزياء النووية وأسلحة الاستشعار المبكر ، وفي المليارات التي ترصدها لأجهزة التخابر ،وفي نفقات الحروب التي تعلنها والفتن التي تشعلها وفي البوارج والاساطيل وحاملات الطائرات التي ترسلها هنا وهناك.

وهو هيلمان يحتاج إلى إنفاق وإلى أرقام فلكية من الملايين والمليارات.

ونفهم لماذا تشعل أمريكا حرب الطبيع؟، ثم لماذا تأتى لإطفائها لتجمع كل الثروة البترولية التى في أيدى الشيوخ بمقتضى فواتير سخية وأرقام دولارية فلكية .. ويدفع الكل ولا يجرؤ أحد أن يعترض، فقد جاءت إلى الحرم البترولي مدعوة ونازلت بأرض المعارك كمنقذه وملاك رحمة .

والتهديد مازال قائما .. وصدام حسين مازال موجودا .. وحاجة الشيوخ إليها مستمرة .. ونزيف المال العربي مستمر.

وكل السيناريو مصنوع من أوله إلى آخره .. فكل هذه أبوأب مكسب لسداد نفقات العظمة والأبهة الأمريكية .

ونفهم لماذا تغازل أصريكا صدام حسين ولماذا تضربه .. ولماذا تجلس مع البرزاني وفي نفس الوقت تساعد عدوه الكردى «الطالباني» ولماذا تدخل في لعبة الأكراد .. ولماذا تنفخ في نار الفتن في كل مكان؟ .. لتظل الحروب مشتعلة ولتبيع السلاح لجميع الأطراف.

وما يجرى في العراق يجرى في أفغانستان وفي فلسطين وفي

الشريعة هي الأخرى صناعة الكفرة وإختراعات الكفرة .. فكيف استحلوا هذه وحرموا تلك ، وبأى منطق يفكر هؤلاء الشباب ؟! وبأى منطق يقتل بعضهم بعضا ويحيلون أرضهم خرابا ؟!

لقد زين لهم جهلهم أسباسا ومبررات لعدوانهم وهم لا يعرفون من الاسلام إلا ما قبل لهم وما وضع في أفواههم.

ومن وراثهم شياطين أقدر وأمكر يستعملونهم .. والشريعة الاسلامية بريئة من كل هذا الهراء .

ولا شيء هناك سوى قتال بدائي على السلطة .

ومن ورأء الكل هناك من يدفع ويماول ويلقى بالاسلحة والمذخائر في أتون المعارك حتى لا يجتمع المسلمون على كلمة، وحتى لا ترتفع للاسلام راية في أي مكان، وحتى يصبح الاسلام محل الشبهه والاتهام ومنبع لكل مصيية .. وقد التقت إرادة الغرب وإرادة انجلترا وأمريكا على هذا الأمر.

وهذا الارهاب الذي أسموه ظلما بالارهاب الاسلامي له في بنوك أمسريكا وانجلترا أرصدة دولارية بالملايين .. وقد رأينا انجلترا تعتضن هؤلاء الارهابيين علنا وتنظم لهم مؤتمرا كبيرا ومائدة مستديرة ليجتمعوا عندها في لندن .. ثم رأيناها تنسحب في آخر لحظة خشية الفضيحة وخشية كشف المستور.

وفى كتاب دعالاقات خطرة، لمؤلفيه أندرولسلى كوكبيرن وهو كتاب يكشف عما يجرى ف كواليس المخابرات الأمريكية الـ C.I.A الإمريكية الـ المتنفيم السرى الرهيب بين الاثنين لتمويل كل البؤر المشتعلة في العالم لصناعة الانقلابات في افريقيا وأمريكا اللاتينية ولتجنيد العمالاء وشراء الزعماء وإفساد الذمم وتحريض الطوائف وافقار الفقراء وقتل الابرياء في مخطط دموى رهيب للهيمنة والسيادة على العالم بقوة السالاح.. وهو كتاب

صراع كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وفي الفليبين وفي اندونيسيا وفي جنوب السودان وفي بوابة البصر الأحمر .. وما جرى في البوسنة في الماضي وما جرى في البور المشتعلة في امريكا اللاتينية هو استمرار لنفس السيناريو.

وكان لروسيا السوفيتية نفس الطموح للسيادة على العالم .. وقد تناطح الاثنيان على الأرض في كل البؤر المشتعلة وأوشكا أن يتناطحا في الفضياء في حرب نجوم ، ثم سقط العملاق المروسي فجأة بانهيار اقتصادى ولم يستطع أن يجارى أمريكا في مكرها ولا في إنفاقها .. وانفردت أمريكا بمقدرات الكوكب الأرضى .. أو خيل لها أنها انفردت .. إنما هو المكر الالهي المنفرد أزلا بكل شيء من وراء ستار الاسباب .. ومنا منا صغارنا وكبارنا .. إلا خادع أو مخدوع .. والله وحده من وراء غيبه يختبر الكل .

وقد أراد الله لحكمة في تقديره أن يدفع بأمريكا ومعها إسرائيل إلى مقدمة الأحداث لأمر يريده.

وهذا هـ والفصل الحالى من الدراما الكونية الذي شاء لنا ربنا أن تحضره وشاء لنا أن نراه وأن تكون شهودا عليه .

ترى هل لذا دور فيما سوف يجرى ..؟؟!!

أعتقد أن لنا دورا كبيرا فيما يعد على مسرح الحوادث الآن وأنه نفس الدور الذى كان لنا في أيام التتار وفي أيام الصيلبيين .. ولكن الصيليبية القادمة هي صليبية يهودية لا عبلاقة لها بصليب ولا بمسيح .. وإنما مرادها الوحيد هو السيطرة على العالم القديم وعلى مستودع الطاقة والكنوز .. إنها حرب مصالح شرسة بمسميات دينية توراتية كاذبة.

والمواجهة قادمة لا محالة .. ليس الآن وليس غدا .. ولكن في المستقبل القريب وربما في السنوات الباقية من عمر الليكود ...

فالأرض الفلسطينية التي مازال ينهبها نتنياهو ، والوف المستوطنين الذين يرزعهم في الأرض المنهوبة عنوة واقتدارا، واكداس الأسلحة والترسانات الذرية والميكروبية والكميائية هي بالفعل إعسلان حرب على كل جيرانه .. ومناجواء السلام والـ Peace process إلا ديكور وبالونات دخان وتغييب للعقول .

ومن وراء الدخان ومن وراء الابتسمات الدبل وماسية . كل شيء ينبيء بعنف قادم .. فإسرائيل لا تمهد لصلح ولا لسلام وإنما لاغتصاب الأرض ولمزيد من الأرض وللسيادة والهيمنة والعلو على الكل .. وهي أصور لا يمكن أن تتحقق بسالذوق وبالحسني ولا بسحر الابتسامات وإنما بالنار والرصاص .. والخافية ليست خلفية ثقة بل خلفية كراهية وشك وتربص وحقد وحقد تاريخي لا بهدا .

وأرجو. أن يبدرك المستولون هذه الحقائق جيدا وأن يحسبوا حسابها وأن يستعدوا لها ولا يناموا على النوعود وعلى أغنيات السلام الكاذبة.

وأصدقاؤنا في الغرب في انجلترا وأمريكا وأوروبا ليسوا أبرياء في هذه الصفقة وليسوا محايدين في هذه الخصومة، بل هم مع الشيطان علينا .. وعمليات التهدئة التي يتطوعون بها من وقت لآخر ليست لحسابنا وإنما لحساب المعتدى .

وإذا كنا قد عسكرنا في معسكر الصبر .. فإن الله من وراء الصبر .. وهو الذي بيده الموازين .. وسوف يقلب الموازين في الوقت المعلوم .. ويدير الدائرة على الجبارين .. فهكذا كان شان التاريخ من أيام عاد وثمود، ومن أيام الدوم والفرس والمفول والتتار ، ومن أيام الامبراطورية البريطانية التي غابت عنها الشمس، ومن أيام الانهيار السوفيتي القريب .. فلا أحد يبقى على

[■] إسرائيل .. البيداية والنهاية ■ ١٣٧ ■





القمة ولا أحد يبقى ق القاع .. وإنما هى دنيا لا دوام لها .. وأيام يداولها الخالق بين الناس ليجرى بها العبرة .. فالرصوا الصف ياعرب، والرزموا الصف يا مسلمون واتحدوا على كلمة واحدة وواجهوا الأزمة بكرامة ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتهلكوا معهم .

وكل دنيانا اختبار.

انه الاختيار .

ولن تنفعكم أموالكم .. ولن تدوم لكم كراسيكم .. ولن يسلم في الساعة الخافضة الرافعة إلا الثابتون على الحق .

والمواجهة مع إسرائيل عقدره هذا الزمان .

أما النكتة التي تصلح ختاما كوميديا لكل هذا الكلام فهي احتجاج نتنياه و على ما نقوم به من مناورات تدريبية في مصر وهي أمور روتينية .

ويزعم نتنياهو اثنا نعكر بها وجه السلام .. ياسلام !!!؟؟ يقول هذا الكلام الرجل الذي يغتصب الارض ويطرد أصحابها وينسف بيوتهم ويحبس المياه عن زراعاتهم ويكدس أهرامات السلاح ويزرع على هدودنا ترسانته النووية ويجهز ثلاثمائة رأس ذرية لليوم الدموى الذي يطم به .

صحيح اللي اختشوا ماتوا.

حينما يقول القرآن الكريم: ﴿وَاعَدُوا لَهُمُ مَا استطعتم من قوة ومن رياط الخيل فإننا لانقف عند المنطوق الحرق لللآية.. ولانفهم القوة في حدود الخيل وسلاح الفرسان كما فهمها السلف، وإنما نفهمها من منظور عصرنا بمفهوم الدبابات وسلاح المدعات وراجمات الصواريخ، لأن كلمة إساستطعتم تتسع وتزداد فيها الاستطاعة

البشرية مع مايستجد من مخترعات في كل عصر.

وهكذا يتسع المفهوم القرآنى وتتسع التفاسير لمعان جديدة لنفس الأيات القديمة التي فسرها السلف في حدودها الحرفية.. ولايجوز الوقوف عند الفهم السلفي بأي حال.. وإلا تحجرت الآيات في أيدينا وفقدت حيويتها.

والذى يقف بالقرآن الكريم عند التفاسير السلفية يظلم القرآن ويضيق من سعت، ويوقف تدفقه ويسلبه صفة الكرم والفني، ويجعله فقيرا محدود العطاء.

ولهذا يحتاج الداعية المخلص إلى مـواصلة الاجتهاد وتثوير القرآن واستخراج كنوره. ،

اما ترسيم حدود المعانى القرآنية باسم السلفية اوالاصولية، فإنه يؤدى إلى تحجر الإسلام نفسه، وإلى انقصاله عن نهر الحياة المتجدد.. وهو أحد أسباب فشل المسلمين وتخلفهم في هذا الزمان، فقد تصوروا أن أي اجتهاد في الفهم هو ابتداع وكفر، وهو ماأدى

[■] إسرائيل .. البعاية والنهاية ■ 181 ■

كل اجتهادات العقول وعلى كل وحسى النبوات وعلى كل سبحات الأرواح من أيام آدم إلى الآن.. ولاخوف على الإسلام من أي فثة.. فهو قادر على محاورة الجميع في أصالة واقتدار.

إن التلقيع بين الاضداد أمر مطلوب، وسوف ينتج شخصية جديدة أكثر مناعة وأكثر قدرة على التعامل مع هذا الصدام بين الحضارات الذي أوشك أن ينفجر في حروب إبادة.

إنى أنظر إلى الإسلام الذى مد يده إلى علمانية تركيا في الشمال، وحد يده في الجنوب إلى تصلب نيت انياهـو وصهيونيت في نية مخلصة المصالحة.. فأرى أقصى درجة من الموادعة والمسالمة، وأعجب كيف يُتهم الإسلام بعد كل هذا بالتعصب.. وأتساءل من الذي يحرك نيران الفتنة ومن ينفخ في الرماد ليشتعل من جديد؟.. إنهم ليسوا المسلمين بأي حال.. ولكنها الفئة الباغية.

أن الذين تظاهروا ضد البابا في فرنسا، والذين هبوا في وجه جارودي، وفي وجه صديقه القس حينما نشر كتابه عن أسطورة الستة ملايين يهودى الذين أحرقوا في أيام النازي.. لم يكونوا مسلمين.. بل كانوا صهاينة فرنسا الذين يرفضون أي تفاهم ويرفضون أي دين.

والصهيونية في كل مكان هي التي تغذى التطرف، وهي التي تقف أمام أي رغبة في السلام أوا لمصالحة.. وهي التي تسعي إلى الحرب والصدام.

إنهم هم انفسهم الذين كانوا خلف حروب الأوس والخزرج في الماضي.. وهم اليوم الذين وراء الصيحات الرافضة لأى تفاهم لأى تسوية.. وهم الذين يمثلون الصلف والكبر الإبليسي الذي لايرضي بأقل من الهيمنة والتسلط والسيادة.. بل هم إبليس

إلى اختلافهم وانقسامهم إلى ضرق يتهم بعضها بعضا ويضرب بعضها رقاب بعض، مما أدى إلى توقف التفاعل بين الإسلام كدين حى مع تيار الحضارات المتجدد.

والإسلام من السعة والامتداد بحيث ينتهى من ناحية إلى طرف علمانى، كما ينتهى في الناحية الأخرى إلى طرف رباني، لأنه يبدأ من السواقع من الأرض، ويسرتفع بهذا الواقع الأرضى إلى عنسان السماء.

ألا يقول الحديث للمسلم: «اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كانك تموت غداء؟

فمن هو الذي يعمل لدنياه كانه يعيش أبدا.. انه العلماني الذي تنتهى اهتمامات عند العالم حوله وعند الدنيا ومطلوباتها، وهو لايسرى سوى ذلك ولايعمل لغير ذلك، وهو يتصرف كانه سوف يعيش أبدا، ولايخطر له الموت على بال.. ومن هو الذي يعمل لأخرته كانه يموت غدا؟.. إنه الرباني بلا شك الذي يرى الدنيا في حدودها كسراب وخيال زائل فلا يهتم إلا بآخرته وكانه سيموت غدا.. والإسلام يشتمل على الاثنين، فيه الجانب الدنيوي، وفيه الجانب الأخروى.. فهو دنيا ودين.. وهو ضد الرهبانية والعزلة والانفصال عن تيار الحياة.. كما أنه ضد الغرق والضياع في هذا التيار.

ق الإسلام جانب ممكن أن يتفاهم مع هذا العصر العلمانى الواقعى، ويلتحم به ويكلمه بلغت كما أن فيه ذلك الجانب الآخر الربانى المتعالى الذي يستطيع أن يتفاهم مع المذاهب التجريدية والفلسفات الروحية والشطحات الصوفية بجميع الوانها.

الإسلام ليس بالضيق والانغلاق الذي يصوره الاصوليون المتزمتون.. بل هو دين رحب شديد الرحابة، يشتمل في عباءته على و واهجرهم هجرا جميلا ﴾.. هل رأيتم هجرا جميلا؟. ذلك هو هجرنا لأعدائنا واللغة الجميلة الحسنة مي شرط في تخاطبنا.

﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾..

﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾.. ونحن لانقاتل إلامن يبدأنا بقتال.

اين كل هذا من قنابل المسامع ورصاص دمدم وإشعال الحرائق وهدم البيوت على الهلها وجنون التعصب.. وهستيها التخلف.. التي تجدها في منشورات هذا الزمان.. أين هذا من العبث والجنون الذي يجرى في أفغانستان؟!

عبودوا إلى العقل.. يرحمكم الله.. فحتى الحروب تحتاج إلى عقل وحكمة وتوقيت.

وإذا كان التوفيق قد أخطأنا.. فلأننا أخطأنا التوقيت.

فلم ياذن لنا بعد ربنا بحرب.

ولو أذن لنا ليسر لنا أسبابها، ولأقدرنا على الانتصار فيها. وفي مأثور كلام العارفين: «علامة الإذن التيسير»..

إننا فى رباط على حدودنا لندافع عنها.. وفى رباط على حدودنا العربية لنشد من أزر هذه الوحدة، ونجعل منها صفا واحدا كالبنيان المرصوص نواجه به الطامعين حولنا.. ونحن ناخذ بعلوم العصر لنطور اقتصادنا وصناعتنا وزراعتنا وتجارتنا، لنكون أكثر حضورا فى زمن لاحضور فيه إلا للأقوياء.

وهذه أسباب لاسبيل إلى دخول بوابة العصر بدونها، ولاسبيل إلى سلام محترم بدونها، ولاسبيل إلى انتصار في حرب بدونها.. فهى مؤشرات العافية والصحة في بنيان الأمم.

والإيمان بالله هو المناعة التي سنتفوق بها على غيرنا من الذين

نفسه، الذى قال لربه: ﴿لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا﴾.. فهم يخططون بالفعل ليكون لهم نصيب من الالوهية على الارض، وحق معلوم من رقاب العباد.

والإعلام الصهيوني الآن عن طريق الاقمار الفضائية واطباق البث التليفزيوني، وعن طريق الصحف والمجلات والأفلام والكتب، يقوم بغسيل من جموعي للشباب لتفريغ هذا المغ من كل مايفيد ولملئه بما يريدون من هراء وانصلال وفساد.. ولأن الشباب هو المستقبل، فهم سوف يهدمون بذلك المستقبل ويقيمون هيكلهم المرتقب على انقاضه..

أما تجمع العرب الأفغان في افغانستان وما يشعلونه من حروب على الضفة الأخسري من نهر الشباب الضسال باسم الأممية الإسلامية، وباسم الأصولية، ويستهدفون بها قلب نظم الحكم واغتيال الحكام في العالم الإسلامي والعربي، وصولا إلى الأممية والخلافة المثلى، فهو التخريب من الداخل للإسلام والهدم الخطير لتعاليمه ولروحه الحقيقية.

والإسلام روح والقرآن روح ..

والإسلام لاياتي بالقهر ولايتنزل من سماء الجماعات الإرهابية بقوة السلاح.. وهو ضد الإكراه..

الإسلام اقتناع بانفعال حر ومحبة.. وهو انقلاب سلمى فى داخل ضمير الفرد يودى إلى استنارة كاملة وتطوع كلى للخير وسجود شامل وعرفان للواحد الخالق لكل شيء.. والإسلام لايأتي بقرار وزارى من حاكم ولابرصاصة طائشة من إرهابي.

والإسلام دين حوار وتفاهم ودين عقل ومنطق.

﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾...

ودين سماحة ووداعة .. عقوبته لأعدائه هي الهجر الجميل.

■ \$\$\$ ■ إسرائيل .. البنداية والنهاية ■

...

| صفحة | |
|-------|---|
| (°) | ■ أجراس الإنذار |
| (19) | ■ هل اقتراب الوعد ؟! |
| (٢٩) | الصهيونية تخطط لاستدراجنا للحرب |
| (٤٣) | ■ الجريمة |
| (01) | ■ المشكلة اليهودية |
| (11) | ■ عبادة الشيطان أصلها عبرى |
| | ■ الذين صنعوا الكارثة |
| (Ao) | ■ الملك العظيم |
| (90) | ■ العلو الإسرائيلي ونهايته |
| (1.0) | ■ الاحتيار الصعب |
| (110) | ■ الجــوع |
| (119) | ■ حكاية الاستنساخ |
| (170) | ■ الإسلام والأديان الأخرى |
| (171) | ■ لا تصدقوهم |
| | ■ المرب الحبة |

الــــيرعـلي درب المحبـــه

سبقونا فى تنمية أجسامهم وأبدانهم واقتصادهم وشرواتهم وصناعاتهم.. ومن الذين نسوا أرواحهم وأهملوا ضمائرهم وأغفلوا إلههم وخالقهم..

والله هـ و سلاح الأسلحة وينبوع القوى. يقول ربنا في قرآنه الكريم:

﴿ إِن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾..

وهو تهديد مبطن لكل من يفكر في الاعتداء على مؤمن..

ودفاع ربنا حاضر بشرط استنفاد المؤمن لكل حيله ووسائله، وبشرط إيمانه وطاعته وتوكله. وكل ماأرجوه أن نكون مؤمنين صادقى الإيمان ، حتى نكون ممن وعد الله بنصرهم والدفاع عنهم .. فالله سبحانه لا ينصر إلا من ينصره .. فهو القائل : ﴿ إِنْ تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ .

هزم النسخة حصرياً

لمنتحيات المكتبة العربية

Http://www.TipsClub.net